



# التاريخ

الجزء الثاني

الصف التاسع

٩

ISBN 978-9957-84-621-3



9 789957 846213

المطبعة  
الوطنية



إدارة المناهج والكتب المدرسية

# التّاريـخ

## الْجُزْءُ الثَّانِي الصَّفُ التَّاسِع

٩

الناشر  
وزارة التربية والتعليم  
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب على العنوانين الآتية:

هاتف: ٨ - ٥ / ٤٦١٧٣٠٤ - فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ - ص.ب. (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني: [Humanities.Division@moe.gov.jo](mailto:Humanities.Division@moe.gov.jo)

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (١٣/٢٠١٥) ، تاريخ (٢٦/٣/٢٠١٥)؛ بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم  
عمان - الأردن / ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٢٠١٥/٥/٢٠٧٦)  
ISBN : 978-9957-84-621-3

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ. د صالح موسى درادكة (رئيساً)

أ. د نوفان رجا السوارية،  
أ. د عوض عبدالكريم ذنيبات  
د. فايز محمد الربيع  
د. أسمى الشراب العبادي (مقرراً)

أ. د سلامة صالح العيمات  
أ. د عليان عبدالفتاح الجالودي  
أ. د هاني حتمل عبيادات  
د. بسام عبدالسلام البطوش

وقام بتأليفه كل من:

نهاية عبدالرحمن  
د. فوزية محمد عليمات

د. سعد سالم الرويضان  
د. أروى سليم سعیدات

التحرير العلمي : د. أسمى الشراب العبادي

التحرير الفني : نرمين داود العزة  
الإنستاج : سليمان أحمد الخاليلية

التصميم : فخري موسى الشبول  
التحرير اللغوي : إيمان صبحي لافي

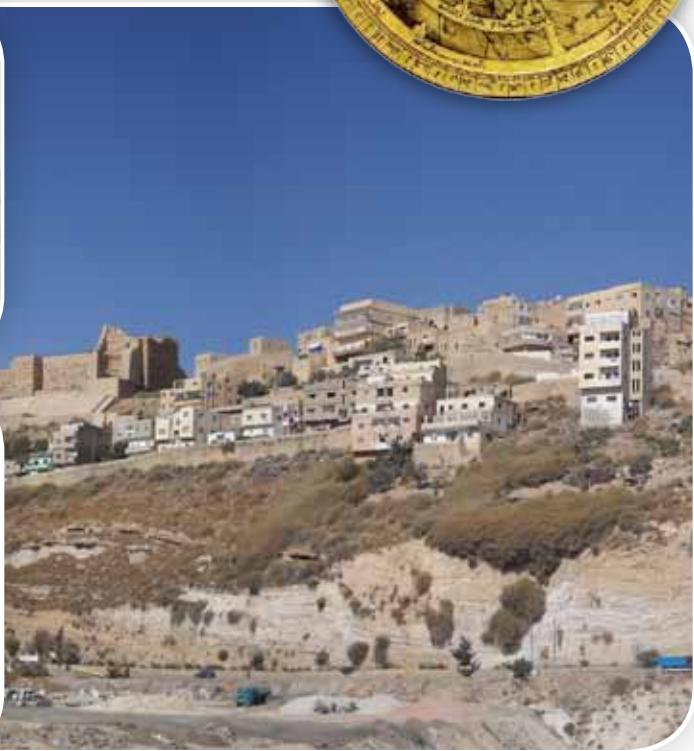
رائعها : د. شافي موسى الطواله

دقق الطباعة : د. أسمى الشراب العبادي

الصفحة	الموضوع
٤	الوحدة الثالثة: تاريخ الأردن وحضارته في العصرين الأيوبية والمملوكية
٦	الدرس الأول: الأردن وحروب الفرنجة
١٢	الدرس الثاني: تحرير جنوب الأردن من سيطرة الفرنجة
١٨	الدرس الثالث: الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الأيوبية
٢٤	الدرس الرابع: الأردن في العصر المملوكي
٣٣	الدرس الخامس: الحياة العلمية في الأردن في العصر المملوكي
٤٢	الوحدة الرابعة: تاريخ أوروبا في عصر النهضة
٤٤	الدرس الأول: عصر النهضة الأوروبي
٥٢	الدرس الثاني: حركة الإصلاح الديني
٥٩	الدرس الثالث: حركة الاكتشافات الجغرافية الأوروبية
٦٨	الدرس الرابع: اليقظة القومية في أوروبا
٧٣	الدرس الخامس: الوحدة الإيطالية
٨٠	الدرس السادس: الاتحاد الألماني
٨٩	قائمة المصادر والمراجع

## الْوَحْدَةُ التَّالِثَةُ

### تَارِيْخُ الْأَرْدَنَ وَحَضَارَتُهُ فِي الْعَصْرَيْنِ الْأَيُّوبِيِّ وَالْمُمْلُوكِيِّ



تتناول هذه الوحدة تاريخ الأردن في العهدين الأيوبى والمملوكي، ابتداءً من غزو الفرنجية لجنوب الأردن، وأسباب هذا الغزو، والنتائج المترتبة عليه. وتعرض جهود الأمة بقيادة صلاح الدين الأيوبى في تحرير جنوب الأردن، وتبين دور أهل الأردن في ذلك. وتتضمن الوحدة أيضاً التطور الحضاري للأردن في العهدين الأيوبى والمملوكي، وتبحث في الحياة العلمية والثقافية مبرزةً المؤسسات العلمية، ومساهمة علماء الأردن في تطوير الحركة العلمية آنذاك. وتلتقي الضوء على أبرز المعالم والآثار التاريخية والدينية في تلك الحقبة.

- ماذا تشاهد في الصور أعلاه؟
- ما أهمية بناء القلاع في فترة الحروب الفرنجية؟
- علام يدل استمرار وجود هذه القلاع في الأردن حتى الوقت الحاضر؟

## النّتاجاتُ الْعَامَّةُ لِلْوَحدَةِ

يُتوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دراسَةِ الْوَحدَةِ، وَالْقِيامِ بِالْوَاجِباتِ وَالْأَنْشَطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

- يَسْتَوْعِبَ الْمَفَاهِيمِ وَالْمُصْطَلِحَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْوَحدَةِ.
- يَذْكُرُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةَ الَّتِي قَامَتْ عَلَى أَرْضِ الْأَرْدُنَّ.
- يَتَعَرَّفُ أَهْمَيَّةَ مَوْقِعِ الْأَرْدُنَّ فِي نَشَوَّرِ الْحَضَارَاتِ.
- يَتَعَرَّفُ جُهُودَ نُورِ الدِّينِ زِنْكِيٍّ وَصَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ فِي تَحْرِيرِ جَنُوبِ الْأَرْدُنَّ.
- يَتَعَرَّفُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ الْأَيُوبِيِّ الْمُعَظَّمِ عِيسَى وَابْنِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوَدَ فِي إِمَارَةِ الْكَرَكِ.
- يَتَعَرَّفُ أَهْمَمَ الْآثارِ الْأَيُوبِيَّةِ وَالْمَمْلوَكِيَّةِ فِي الْأَرْدُنَّ.
- يَتَعَرَّفُ أَشْهَرَ عُلَمَاءِ الْأَرْدُنَّ فِي الْعَصْرَيْنِ الْأَيُوبِيِّ وَالْمَمْلوَكِيِّ.
- يَبْيَّنُ أَسْبَابَ اهْتِمَامِ الْفَرِنَجَةِ بِجَنُوبِ الْأَرْدُنَّ.
- يَوْضِحُ دُورَ الْأَرْدُنَّ فِي مَقاوِمَةِ الْفَرِنَجَةِ.
- يَكْتُسَ الْمَهَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْوَحدَةِ.
- يُحَلِّلُ الظُّرُوفَ وَالْأُوضَاعَ السِّياسِيَّةَ فِي الْأَرْدُنَّ فِي عَصْرِ الْمَمَالِيكِ.
- يَتَمَثَّلُ الْقِيمَ وَالاتِّجَاهَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْوَحدَةِ.
- يُدْرِكُ أَهْمَيَّةَ بِنَاءِ قَلْعَةِ عَجْلُونَ فِي مَقاوِمَةِ الغُزُوِ الْفَرِنَجِيِّ.
- يَقْدِرُ عِرَاقَةَ الْمَرَاكِزِ الْحَضَارَيَّةِ فِي الْأَرْدُنَّ.
- يَقْدِرُ دُورَ عُلَمَاءِ الْأَرْدُنَّ فِي تَقْدِيمِ الْحَيَاةِ الْعُلُومِيَّةِ فِي الْحَضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ إِبَانَ الْعَصْرَيْنِ الْأَيُوبِيِّ وَالْمَمْلوَكِيِّ.
- يَقْدِرُ دُورَ الْأَرْدُنَّ فِي صِياغَةِ الْمَلَامِحِ الْحَضَارَيَّةِ لِلْمَنْطِقَةِ.



## أَوَّلًا

### أَهْمَيَّةُ مَوْقِعِ الْأَرْدُنِ

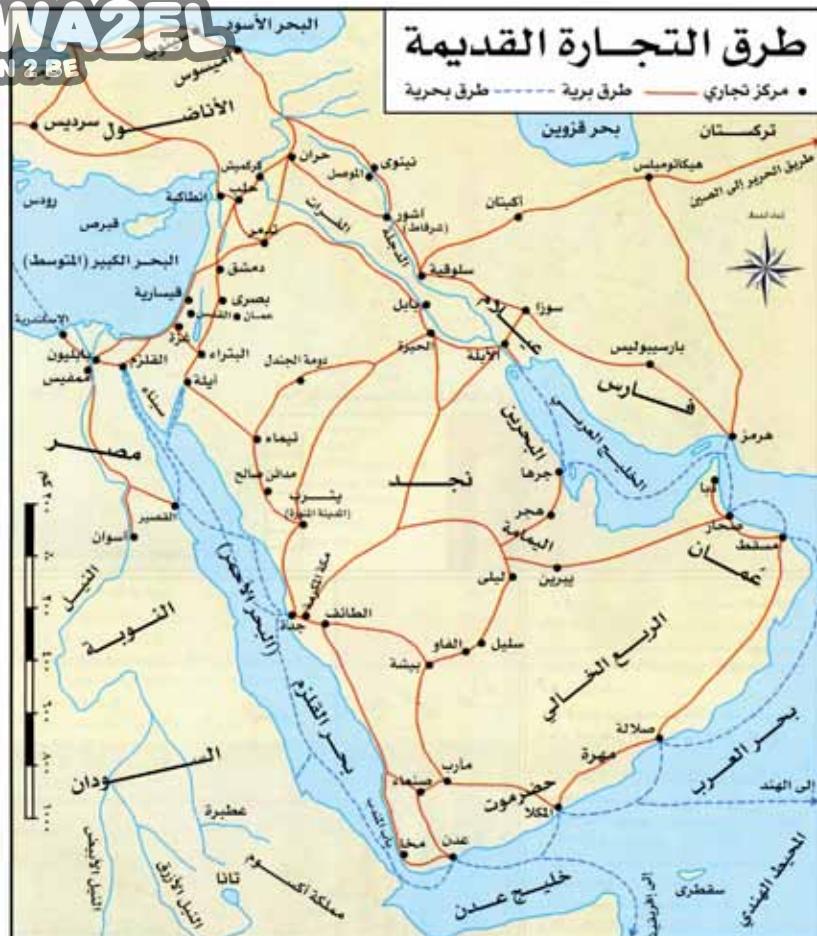
تمتَّع الْأَرْدُنُ بموقع استراتيжиٍّ مُهِمٌّ عبر العصور التّارِيخيَّة، لوقوْعِهِ عَلَى مُفترَقِ الْطُّرُقِ التّجَارِيَّةِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ، وَقَدْ شَكَّلَ مَوْقِعُهُ حَلْقَةً وَصَلَّ بَيْنَ بَلَادِ الشَّامِ وَمَصْرَ وَبَلَادِ الرَّافِدَيْنِ وَشَبِهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَتَحَكَّمُ بِالْطَّرِيقِ التّجَارِيِّ الْبَرِّيِّ الْمَحَادِيِّ لِلْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَالْمَعْرُوفِ بِاسْمِ (طَرِيقِ الْبَخْوَرِ)، وَهُوَ طَرِيقٌ تِجَارِيٌّ دُولِيٌّ يَرْبُطُ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَربِ، يَبْدُأُ مِنْ سَواحلِ الْيَمِينِ عَلَى بَحْرِ الْعَربِ، وَيَتَفَرَّعُ إِلَى طَرِيقَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَتَجَهُ إِلَى نَجْدٍ، ثُمَّ الْعَرَاقِ وَفَارَسَ شَرْقاً، وَالآخَرُ يَتَجَهُ إِلَى شَمَالِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ إِلَى مَدِينَةِ أَيْلَةِ (الْعَقْبَةِ) وَمَدِينَةِ الْبَتْرَاءِ فِي جَنُوبِ الْأَرْدُنِ، إِذْ يَتَفَرَّعُ مِنْهُمَا طَرِيقَانِ: الْأَوَّلُ يَتَجَهُ إِلَى غَزَّةِ فِي فَلَسْطِينَ، ثُمَّ إِلَى سِينَاءَ فِي مَصْرَ، وَالثَّانِي يَسْتَمِرُ شَمَالًا عَبَرَ بَلَادِ الشَّامِ حَتَّى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبِيسِ الْمُتَوَسِّطِ. وَقَدِ امْتَازَ الْأَرْدُنُ أَيْضًا باعْتِدَالِ مُنَاخِهِ وَخَصْوَبَةِ تُرْبَتِهِ وَتَوْفُرِ الْمَيَاهِ فِيهِ آنذَاكَ. فَكَانَ لِتَضَافُرِ هَذِهِ الْعُوَامِلِ جَمِيعًا قِيَامُ الْعَدِيدِ مِنَ الْحَضَارَاتِ فِي الْأَرْدُنَ مُنْذُ فَجْرِ التّارِيخِ وَعَلَى امْتَدَادِ أَرَاضِيهِ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ، مِنْهَا حَضَارَاتٌ: الْأَدُومِيَّنَ، وَالْمَوَابِيَّنَ، وَالْعَمُونِيَّنَ، وَالْأَنْبَاطِ.

## فَسْر

- سبب قيام الحضارات القديمة على أرض الأردن.

## فَكَرْ

- لماذا سميت طريق البخور بهذا الاسم؟



**الشكل (١-٣):** خريطة تبيّن طرق التجارة القديمة في الجزيرة العربية وما حولها.

انْجَعَلَهُ مَوْضِعَ اهْتِمَامِ الْحُضَارَاتِ وَالشَّعُوبِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي حَاوَلَتِ السُّيُطَرَةَ عَلَيْهِ مِرَارًا، فَتَعَرَّضَ لِعَدَّةِ هَجَمَاتٍ خَارِجِيَّةٍ مِثْلِ هَجَمَاتِ الْفَرْسِ وَالْيُونَانِ، ثُمَّ خَضَعَ لِحُكْمِ الرُّومَانِ الَّذِينَ تَرَكُوا آثَارًا لَا تَزَالُ شَوَاهِدُهَا مَاثِلَةً لِلْعَيْنِ حَتَّى عَصْرِنَا الْحَاضِرِ.

◀ سُمِّ أَهْمَمَ الْأَثَارِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْأَرْدَنَ.

وَفِي الْعَصِيرِ الْإِسْلَامِيِّ أَصْبَحَ الْأَرْدَنُ بَوَابَةً لِلْفُتوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَحْوَ بَلَادِ الشَّامِ، فَحَدَثَتْ عَلَى أَرْضِهِ مَعَارِكٌ عَدَّةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ، مِنْهَا مَعرِكَةُ مَوْتَةَ وَالْيَرْمُوكِ. وَجَرِتْ عَلَى أَرْضِهِ أَحْدَاثٌ مُفْصَلِيَّةٌ مُهِمَّةٌ فِي التَّارِيَخِ الْإِسْلَامِيِّ، مِثْلُ حَادِثَةِ التَّحْكِيمِ فِي أَذْرَحِ جَنوبِ الْأَرْدَنِ بَيْنَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَّانَ، وَفِي الْحَمِيمَةِ قَامَتِ الدُّعُوَةُ الْعَبَاسِيَّةُ (السَّرِّيَّةُ) الَّتِي انْطَلَقَتْ مِنْهَا إِلَى الْعَرَاقِ وَخَرَاسَانَ.

تأمِّلِ الْخَرِيطَةَ الْمُجاوِرَةَ فِي الشَّكْلِ (١-٣)، ثُمَّ أَجْبِ عنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَّةِ:

◀ تَتَّبَعُ عَلَى الْخَرِيطَةِ الْمُسَالِكَ الْبَرِّيَّةَ الرَّئِيسَةَ لِطَرِيقِ الْبَخْوَرِ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَبَلَادِ الشَّامِ وَمَصْرَ.

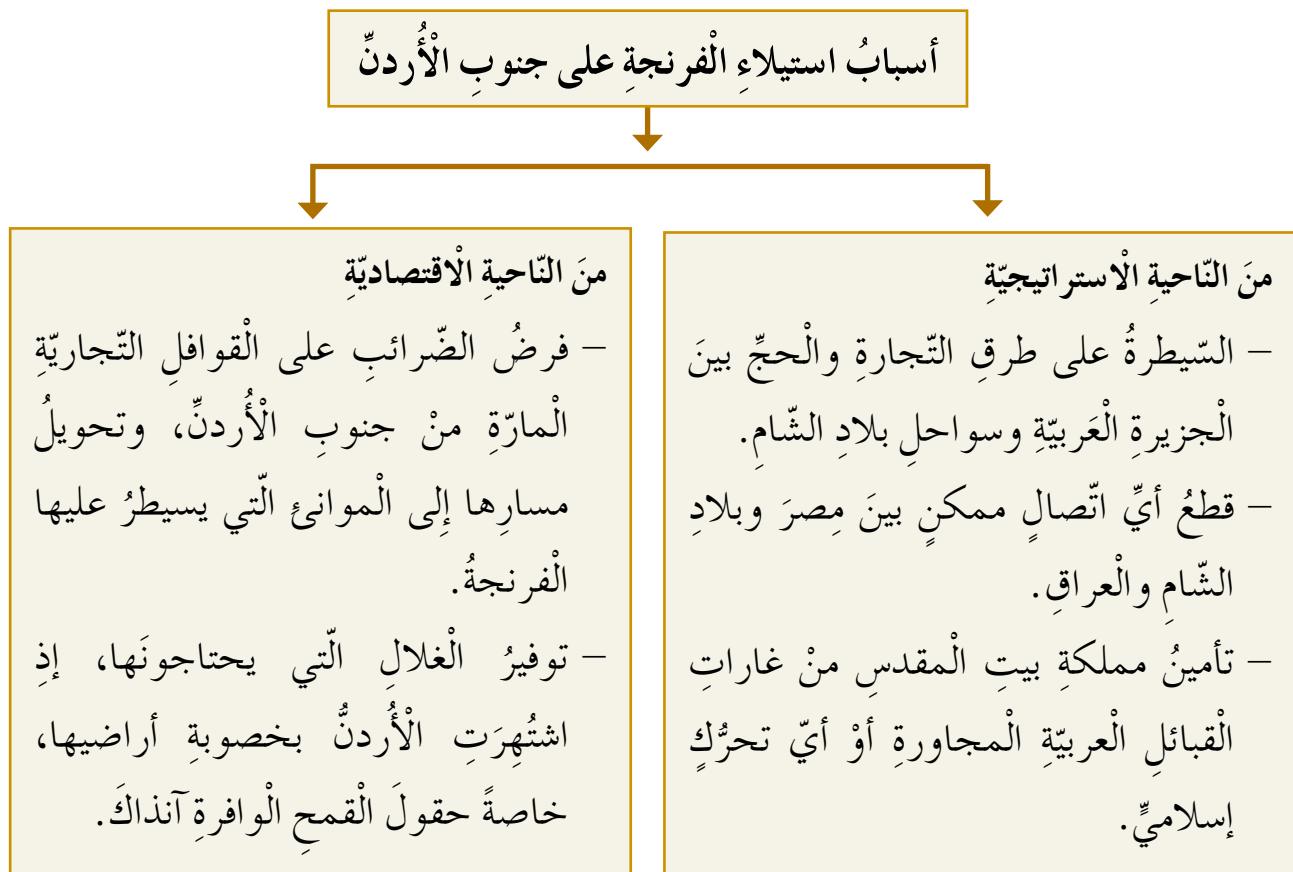
◀ وَضَعْ أَهْمَمَيَّةَ مَوْقِعِ كُلِّ مِنْ: أَيْلَةِ (الْعَقَبَةِ) وَالْبَتَرَاءِ بِالنِّسْبَةِ لِطَرِيقِ الْبَخْوَرِ.

كَانَ لِأَهْمَمَيَّةِ مَوْقِعِ الْأَرْدَنِ الْمُتَوَسِّطِ فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ،

أَنْ جَعَلَهُ مَوْضِعَ اهْتِمَامِ الْحُضَارَاتِ وَالشَّعُوبِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي حَاوَلَتِ السُّيُطَرَةَ عَلَيْهِ مِرَارًا، فَتَعَرَّضَ لِعَدَّةِ هَجَمَاتٍ خَارِجِيَّةٍ مِثْلِ هَجَمَاتِ الْفَرْسِ وَالْيُونَانِ، ثُمَّ خَضَعَ لِحُكْمِ الرُّومَانِ الَّذِينَ تَرَكُوا آثَارًا لَا تَزَالُ شَوَاهِدُهَا مَاثِلَةً لِلْعَيْنِ حَتَّى عَصْرِنَا الْحَاضِرِ.

بعد أن تمكّن الفرنجة من الاستيلاء على بيت المقدس عام (١٠٩٩هـ / ١٤٩٢م)، سعوا إلى تأمين وجودهم بالسيطرة على الساحل الشامي؛ لضمان استمرار الاتصال مع أوروبا، وتوفير ما يحتاجونه من الإمدادات اللازمة من رجال وعتاد، ثم تباهوا بالأهمية الخاصة للأردن؛ فهو خط الدفاع الأول عن مملكة بيت المقدس، ولمنع الاتصال بين القوى الإسلامية في كل من مصر وبلاط الشام.

تأمّل الشكل (٢-٣)، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٢-٣): أسباب استيلاء الفرنجة على جنوب الأردن.

◀ لخُصُّ أسباب استيلاء الفرنجة على جنوب الأردن من الناحية الاستراتيجية.

### نشاط



- بالرجوع إلى المعجم الوسيط، ابحث في معنى الكلمة (الغلال)، ثم أخبر بها زملاءك.



الشكل (٣-٣): قلعة الشوبك

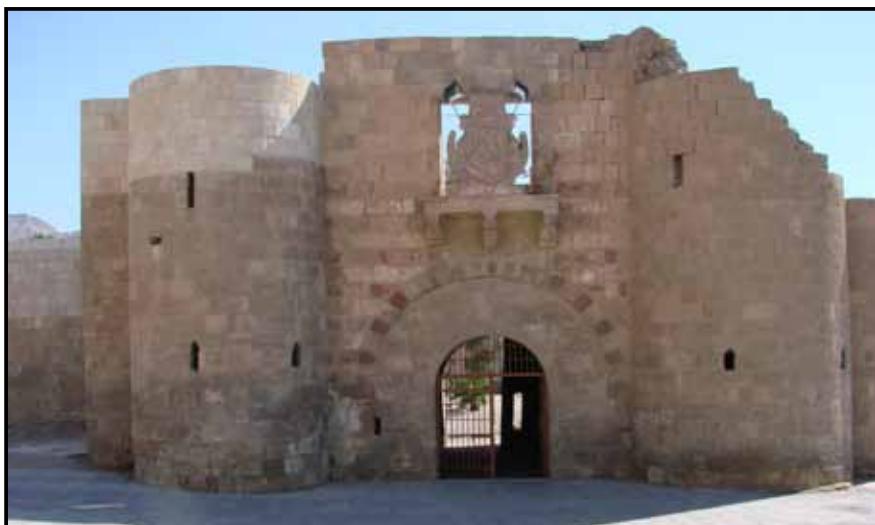
بدأ تحرك ملوك مملكة بيت المقدس للاستيلاء على منطقة جنوب الأردن، بحملة عسكرية على منطقة وادي عربة جنوب البحر الميت، عام (٥٠٩هـ / ١١١٥م)، ثم توسعوا باتجاه الشوبك، وأقاموا فيها قلعة الشوبك، وزودوها بحامية عسكرية أوكلوا إليها مهمة مراقبة مفترق الطريق الموصل بين القاهرة ودمشق وشبه الجزيرة العربية، وبذلك تحكموا بسير القوافل التجارية القادمة من اليمن.

◀ بين النتائج التي ترتب على استيلاء الفرنجة على الشوبك.

وبعد عام من احتلال الشوبك، وجّه الفرنجة حملة عسكرية ثانية إلى أيلة (العقبة) التاجرية

المهم للسيطرة على الطريقين البري والبحري بين الحجاز ومصر، فاستولوا عليها وأسسوا فيها قلعة أيلة بهدف حراسة هذا المنفذ.

◀ ما النتائج التي ترتب على سيطرة الفرنجة على أيلة (العقبة)؟



الشكل (٤-٤): مدخل قلعة أيلة (العقبة).



الشكل (٣-٥): قلعة الكرك.

ولكي يُحِكمُ الفرنجية دائرة تحصيناتهم حول مملكة بيت المقدس، استولوا على الكرك سنة (١٤٢٥هـ / ١٩٣٧م)، وقاموا بتجديده بناءً قلعة الكرك الحصينة. وبذلك حققَ الفرنجية أهدافَهم بالاستيلاء على منطقة جنوب الأردن، وأصبحوا يهددون الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

### فَكَرْ

■ لماذا قام الفرنجية بتخزين مواد تموينية وأعلاف بكميات كبيرة في القلاع؟

### نشاط



- بالتعاون مع مربي الصّفّ، نسّق زيارتكم إلى قلعة الكرك أو قلعة الشوبك، واكتّب تقريراً عن سير الرّحلة مدعماً بالصور الفوتوغرافية.
- اعمل عرضاً تقديمياً لأهم المعالم الحضارية والتاريخية في الأردن في عصور التاريخ، مستخدماً برنامج العروض التقديمية، واعرضه أمام زملائك، مستنتجاً السمات العمرانية في كل منها.



١ - عِرِفْ ما يَأْتِي :

طريق البخور، أذرُّ، الحميّة، مونتريال، أيله.

٢ - تتبّعْ أَهْمَى موقع الأردن الاستراتيجي عبر العصور التارِيخية.

٣ - فَسْرْ ما يَأْتِي :

أ - قيام الحضارات القديمة على أرض الأردن.

ب - اهتمام الفرنجية بجنوب الأردن بعد استيلائهم على بيت المقدس.

ج - بناء الفرنجية قلعة الشوبك وقلعة أيله.

٤ - ما الإِجْرَاءاتُ الّتِي قامَ بها الفرنجية في جنوب الأردن من الناحية الاقتصادية؟

٥ - وضّح الآثار الّتِي ترتبّت على استيلاء الفرنجية على منطقة جنوب الأردن.



### أولاً تحرير جنوب الأردن

أدركَ نورُ الدّينِ زنكيُّ أهميّةَ تحريرِ جنوبِ الأردنِ من سلطةِ الفرنجية، فقادَ حملةً عسكريّةً عامَ (١٧٥هـ / ١٧٠م)، وعندما وصلَ الجيشُ الإسلاميُّ إلى البلقاءِ، خيَّمَ في عمانَ عدّةَ أيامٍ للاستراحةِ، ثُمَّ واصلَ السيرَ عن طريقِ حسبانَ مارًا بواديِ الْوَالَةِ، فواديِ الموجبِ فالرّبَّةِ حتّى وصلَ الْكُركَ، ففرضَ حصارًا على المدينةِ، وهاجمَ المناطقَ والقرى التابعةَ لها، إلّا أنَّ هذه الحملةَ لم تتحقّقْ نتائجًا حاسمةً بسببِ حصانةِ المدينةِ.

◀ لماذا فشلتْ حملةُ نورِ الدّينِ زنكيٍّ في تحريرِ الْكُركِ؟

بعدَ أنْ تولّى صلاحُ الدّينِ الأيُوبِيُّ حُكْمَ مصرَ، حرصَ على إيجادِ ممرٍ آمنٍ يربطُ مصرَ بالشّامِ، فشنَّ عدّةَ حملاتٍ منْ مصرَ على كلِّ مِنَ الشّوبكِ والْكُركِ، وبَعْدَ أنَّ آلَ حُكْمِ الشّامِ ومصرَ لصلاحِ الدّينِ الأيُوبِيِّ، استكملَ مهمّةَ تحريرِ الْكُركِ والشّوبكِ وأيلةَ (العقبةِ)، فقدَ مجموعةً منَ الحملاتِ العسكريّةِ لتحريرِ جنوبِ الأردنِ.

ولِمَعْرِفَةِ جهُودِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ فِي تحريرِ مِنْطَقَةِ جَنُوبِ الْأَرْدُنِ، تَأْمِلُ الشَّكْلُ الْأَتَى، ثُمَّ أَجْبَ عَنِ السُّؤَالِيْنِ التَّالِيِّينِ:

### جهودُ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ لِتحريرِ جَنُوبِ الْأَرْدُنِ مِنْ سِيَطَرَةِ الْفَرْنَجِ

#### الحملة الثانية: (١١٨٤ هـ / ٥٨٠ م)

توجهَ صَلَاحُ الدِّينِ إِلَى الْكُرْكِ، وَحَاصَرَهَا مَدْدَةً ثَلَاثَةَ أَسْابِيعَ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَحرِّرَهَا لَوْلَا قَدْوُمُ قَوَّاتِ الْفَرْنَجِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَاضْطُرَّ صَلَاحُ الدِّينِ إِلَى الْإِنْسَحَابِ إِلَى حِسْبَانَ، لِيَغْرِيَ الْفَرْنَجَةَ بِمَلَاقَتِهِ، لَكِنَّ الْفَرْنَجَةَ انسَحَبَوْا إِلَى الْكُرْكِ وَدَخَلُوهَا، فَرَدَّ صَلَاحُ الدِّينِ بِمَهَاجِمَةٍ بَعْضِ الْمَنَاطِقِ التَّابِعَةِ لِمُمْلَكَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُثِلِّ نَابُلُسَ وَجَنِينَ.

#### الحملة الأولى: (١١٨٣ هـ / ٥٧٩ م)

خرَجَ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ مِنْ دَمْشِقَ إِلَى الْكُرْكِ سَالِكًا طَرِيقَ الزَّرْقَاءِ فِي عُمَانَ ثُمَّ حِسْبَانَ فَالرَّبَّةَ، وَفَرَضَ حِصَارَهُ عَلَى الْكُرْكِ مَدْدَةً مِنَ الزَّمِنِ، ثُمَّ انسَحَبَ مِنْهَا.

#### الحملة الثالثة: (١١٨٧ هـ / ٥٨٣ م)

عَجَّلَ اعْتِدَاءُ أَرْنَاطَ عَلَى قَافِلَةِ الْمُسْلِمِينَ الْقَادِمَةِ مِنْ مَصْرَ إِلَى بَلَادِ الشَّامِ، وَرَفَضَهُ تَسْلِيمَ مَا نَهَبَهُ، فِي خَرُوجِ صَلَاحِ الدِّينِ يُرَافِقُهُ وَلَدُهُ الْأَفْضَلُ لِحِصَارِ الْكُرْكِ، فَأَرْسَلَ صَلَاحُ الدِّينِ قِسْمًا مِنْ جِيشِهِ بِقِيَادَةِ وَلَدِهِ، لِمَهَاجِمَةِ مَنَاطِقِ مُمْلَكَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَالتَّقَى الْأَفْضَلُ مَعَ الْفَرْنَجَةِ فِي مَوْقِعِ صَفُورِيَّةَ، فَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ، وَحِينَما سَمِعَ صَلَاحُ الدِّينِ بِنَيَا الْأَنْتَصَارِ تَرَكَ الْعَادِلَ عَلَى حِصَارِ الْكُرْكِ وَعَادَ إِلَى دَمْشِقَ. وَبَعْدَ مَعْرِكَةِ حَطِينَ اسْتَمَرَ حِصَارُ الْكُرْكِ مَا يَقْارِبُ مِنْ سِنَةٍ وَنَصِيفٍ حَتَّى اسْتَسْلَمَ الْفَرْنَجَةُ. أَمَّا الشَّوْبُكُ فَاسْتَسْلَمَتْ بَعْدَ حِصَارِ دَامِ سَتَّيْنَ. وَبَتْرِيرِهَا دَخَلَتِ الْأَرْدُنُ تَحْتَ حُكْمِ الْأَيُوبِيِّينَ.

**الشكل (٦-٣): الحملاتُ الَّتِي قادها صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُوبِيُّ لِتحريرِ جَنُوبِ الْأَرْدُنِ مِنِ الْفَرْنَجِ.**

◀ عَلَامَ يَدُلُّ حِرْصُ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ عَلَى تحريرِ الْكُرْكِ؟

◀ ما سببُ انسحابِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ مِنِ الْكُرْكِ فِي حَمْلَتِيهِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ؟

كان لأهل الأردن دور في مقاومة الوجود الفرنجي، إذ شهدت أرض الأردن تحركات الجيوش الإسلامية، وشارك أهله في العمليات العسكرية، ومنها مشاركة بعض قبائل الأردن في حملة نور الدين زنكي على الكرك سنة (١٦٥ هـ / ١١٧٠ م)، وقد تنبأ صلاح الدين الأيوبي إلى أهمية موقع الأردن في التضييق على الفرنجة، وأهمية اتخاذه قاعدة لتحرير القدس والإعداد للمعركة الفاصلة (حطين)، لذا حرص على تحرير الكرك؛ لتكون منطلقاً لقواته لمواجهة الفرنجة في حطين.

وتتبأ صلاح الدين الأيوبي أيضاً أثناء الإعداد للمعركة الفاصلة لأهمية شمال الأردن، فأمر قائده عز الدين أسامة ببناء قلعة عجلون عام (١٨٤ هـ / ١١٨٠ م) على قمة جبل عوف، لتكون مشرفة على بيسان وغير الأردن، انظر الشكل (٢-٣)، وقد اختار صلاح الدين الأيوبي هذا الموقع الاستراتيجي؛ لمراقبة تدخلات الفرنجة، ولإحكام سيطرته على الأنوار والطريق المؤدي إلى دمشق والبلقاء، ولممنع أي توسيع للفرنجة في شمالي الأردن، ولتسهيل تحركات قواته في المنطقة.



الشكل (٢-٣): قلعة عجلون.



أهمية الموقع الاستراتيجي لقلعة عجلون في مقاومة غزو الفرنجة.

استمرَّ دورُ الأردنِ في مقاومةِ الفرنجية، فَبَعْدَ قدومِ الحملةِ الفرنجيةِ السادسةِ على بلاد الشام بقيادةِ الإمبراطورِ الألمانيِّ (فرديريك الثاني) سنةَ (١٢٢٩هـ / ١٢٢٦م)، عقدَ الملكُ الأيوبيُّ الكاملُ معَ الإمبراطورِ مُعاهدَةً يافا، ونصَّتْ على عقدِ هدنةٍ بينَ الطرفَيْنِ لِمُدَّةِ عشرِ سنواتٍ، وأهمُّ ما جاءَ فيها:

- تسليمُ الملكِ الأيوبيِّ الكاملِ القدسَ، والناصرةَ، وبيتَ لِحْمَ، ومدينةَ اللُّدُّ، والقرى الممتدةَ على طولِ الطريقِ بينَ القدسِ وعكا لِلفرنجيةِ.
- وضعَ الملكِ الكاملِ شروطًا عدَّةً، تتمثلُ في:
  - بقاءِ أسوارِ مدينةِ القدسِ خرابًا فلا يُعادُ بناؤُها.
  - أنْ يبقى المسجدُ الأقصى وقبةُ الصخرةِ بأيديِ المسلمينِ.
  - ضمِّنتِ المُعاهدَةُ حرِيَّةُ العبادةِ للمسلمينَ في الأماكنِ المقدَّسةِ، وبال مقابلِ تعهَّدَ الإمبراطورُ فرديريكُ بعدمِ القيامِ بأيِّ هجومٍ على مصرَ أو حتى المساعدةِ فيه.

المقريزي، السلوک في معرفة دول الملوك ، ج2 ، ص ٣٥٣

◀ بيَنْ رأيكَ بِمُعاهدَةِ يافا.

### نشاط



- بعدَ قراءتكَ لِمُعاهدَةِ يافا املأِ الجدولَ الآتيِ بالمعلوماتِ الصَّحيحةِ:

الرَّقم	وجه المقارنةِ	معاهدةُ يافا
-١	- السنةُ	
-٢	- أطرافُ المعاهدَةِ	
-٣	- بنودُها	
-٤	- مدَّتها	
-٥	- نتائجُها	

خالف الفرنجية شروط الهدنة التي نصت على إبقاء الأسوار خراباً، فأعادوا بناءها، وهاجمها قافلة تجارية إسلامية قرب نهر الأردن؛ فغضب الملك الأيوبى الناصر داود أمير الكرك، وحشد قوات من الأردن، واجتاز أعمال القدس، وهاجم المدينة سنة (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م)، وبعده حصار دام (٢١) يوماً، طلب الفرنجية الأمان، فسمح لهم الناصر داود بالخروج على ألا يأخذوا معهم مالا ولا سلاحاً، فعادت القدس بعد احتلال دام عشر سنوات، وكان لهذا الفتح أثره في نفوس المسلمين.

◀ اذكري الأسباب التي دفعت الملك الأيوبى الناصر داود لتحرير القدس من الفرنجية.

### نقاش

دور الهاشميون في الدفاع عن القدس.

### نشاط



- اكتب بطاقة تقدر فيها دور الأردن في مقاومة الفرنجية، واعرضها أمام زملائك في الصف.

- ١ - عرّف ما يأتي:
- معركة صفورية، قلعة عجلون، عز الدين أسامة، معاهدة يافا.
- ٢ - فسر ما يأتي:
- أ - اهتمام صلاح الدين الأيوبي بتحرير جنوب الأردن.
- ب - بناء قلعة عجلون.
- ج - تحرير الملك الأيوبي الناصر داود أمير الكرك لمدينة القدس عام (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م).
- ٣ - بيّن دور أهالي الأردن في مقاومة الفرنجة.
- ٤ - لماذا اختار صلاح الدين الأيوبي قمة جبل عوف لبناء القلعة؟
- ٥ - متى بُنيت قلعة عجلون؟ ومن القائد الذي بناها؟



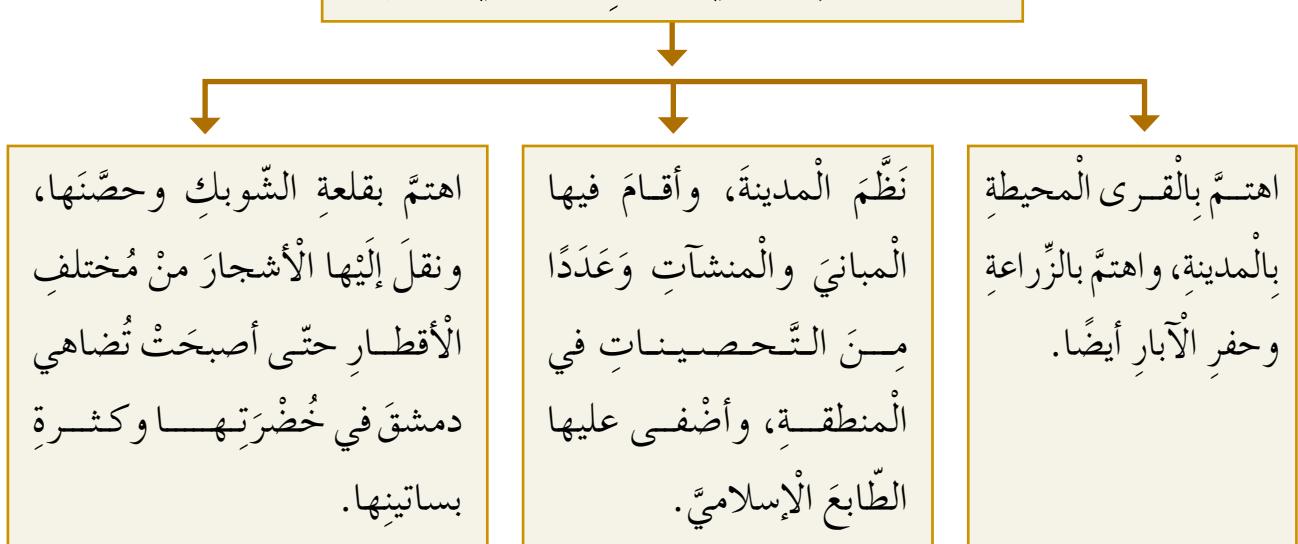
أولاً

## الأردن في العصر الأيوبي

أصبحت الكرك، منذ تحريرها زمن صلاح الدين الأيوبي سنة (١٨٨ هـ / ١٤٨٤ م)، من المراكز الإدارية في العصر الأيوبي، وقد منحها صلاح الدين الأيوبي لأخيه الملك العادل، فامتدت إمارته من السلط شمالاً إلى العقبة جنوباً، وقد اهتم الملك العادل بالمنطقة، فأعاد إليها السمة العربية والإسلامية، وأقام المساجد والمرافق في مدنها وقرها، وأولى قلعة الكرك عنايته، فأعاد بناء أسوارها. ولما استقرت الأمور في بلاد الشام ومصر للملك العادل بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، وأنهى صراعه مع أبناء أخيه، جعل الأردن من المناطق التي يحكمها ولده الملك المعظم عيسى. ولمعرفة أعمال الملك الأيوبي المعظم عيسى في الكرك، تأمل الشكل (٣-٨)، ثم أجب

عن السؤالين التاليين:

## أعمال الملك الأيوبي المعظم عيسى في الكرك.



الشكل (٣-٨): أعمال الملك الأيوبي المعظم عيسى في الكرك.

- ◀ اذكر أهمَّ الأعمالِ التي قام بها الملك العادل في الكرك.
- ◀ وضحَّ أثرَ الأعمالِ التي قام بها الملك المعظم عيسى في ازدهارِ الأردنِ في العصرِ الأيوبي.

وقد وَجَّهَ الْمُعَظَّمُ عِيسَى أَيْضًا اهتمامهُ إِلَى باقي مناطقِ الأُرْدُنْ، فَحَرَصَ عَلَى تَوْفِيرِ الْأَمْنِ بِالْأُرْدُنْ بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَضَرَبَ عَلَى أَيْدِي الْلُّصُوصِ وَقُطْاعِ الطُّرُقِ، وَاهتَمَ بِمِنْطَقَةِ شَمَالِ الْأُرْدُنْ وَالْأَغْوَارِ، وَعَمِلَ عَلَى تَأْمِينِ طَرِيقِ الْحَجَّ الشَّامِيِّ الْمَارِ عَنْ طَرِيقِ الْأُرْدُنْ، فَوَفَّرَ وَسَائِلَ الرَّاحَةِ، وَبَنَى الْمُحَطَّاتِ لِلْحَجَّاجِ فِي مَدِينَةِ مَعَانَ، وَحَفَرَ الْبَرَكَ لِتَوْفِيرِ الْمَيَاهِ، وَأَقَامَ الْحَصُونَ عَلَى طُولِ الْطَّرِيقِ الَّتِي يَسْلُكُهَا الْحَجَّاجُ؛ وَبَذَا أَصْبَحَتِ الْأُرْدُنُ إِلَى جَانِبِ دَمْشَقَ وَفَلَسْطِينَ مَوْضِعَ اهْتِمَامِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ عِيسَى.

◀ بَيْنَ مَظَاهِرِ اهْتِمَامِ الْمَلِكِ الْأَيُوبِيِّ الْمُعَظَّمِ عِيسَى بِطَرِيقِ الْحَجَّ الْمَارِ بِالْأُرْدُنْ.

خَلَفَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدُ وَالَّدُهُ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ عِيسَى فِي الْحُكْمِ، إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ تَرَكَ دَمْشَقَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّهَا الْمَلِكُ الْكَاملُ إِلَيْهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُرُوكِ لِيُؤَسِّسَ إِمَارَةً أَيُوبِيَّةً، شَمَلَتِ الْأُرْدُنَ بِحَدْوَدِهِ الْحَالِيَّةِ إِضَافَةً إِلَى نَابُلَسَ وَأَعْمَالِ الْقَدْسِ وَالْخَلِيلِ، وَأَصْبَحَ لِإِمَارَةِ الْكُرُوكِ مَكَانًا مَرْمُوقًا فِي الْمِنْطَقَةِ، وَاسْتَمْرَرَتِ الْإِمَارَةُ إِلَى أَنْ ضَمَّهَا السَّلْطَانُ الظَّاهُرُ بِيَرْسُ لِلْحُكْمِ الْمُمْلُوكِيِّ سَنَةَ (١٢٦١هـ / ١٢٦٣م)؛ لِيُنْهَيَ بِذَلِكَ عَهْدَ الْحُكْمِ الْأَيُوبِيِّ.

◀ كَيْفَ يَؤْثِرُ الْاسْتِقْرَارُ الْأَمْنِيُّ فِي تَطْوِيرِ الْاِقْتَصَادِ الْوَطَنِيِّ؟



■ مَا أَهْمِيَّةُ الْأَمْنِ فِي قِيَامِ حِضَارَةِ الْأُمُمِ وَازْدِهَارِهَا؟

## ثانيًا المراكز العلمية

### الوقف

مَصْطَلُحُ الْوَقْفِ يَعْنِي حِبْسِ رِقْبَةِ الْمَالِ لِلْأَنْتِفَاعِ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عِينِهِ عَلَى مَصْرُوفِ مِبَاحِ. وَمَنْ أَنْوَاعِهِ: الْوَقْفُ الذَّرِيُّ: وَهُوَ الَّذِي يَوْقُفُهُ الشَّخْصُ لِصَالِحِ ذَرِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ لِلْأَنْتِفَاعِ بِهِ. وَالْوَقْفُ الْخَيْرِيُّ: الَّذِي يُوَقَّفُ عَلَى وَجْوهِ الْخَيْرِ وَالْمَنْفَعَةِ الْعَامَّةِ مِثْلِ الْمَدَارِسِ.

تَمَيَّزَ الْعَصْرُ الْأَيُوبِيُّ بِنَهْضَةٍ عَلَمِيَّةٍ وَفَكَرِيَّةٍ، تَجَلَّتْ بِإِنْشَاءِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَدَارِسِ فِي كُلِّ مِنْ مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ لِإِحْيَا الْمَذَهَبِ السُّنْنِيِّ، وَمِنْ أَشَهَرِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ: الْمَدْرَسَةُ النَّاصِرِيَّةُ فِي الْقَاهِرَةِ، وَالْيُوسُفِيَّةُ فِي دَمْشَقَ، وَالصَّالِحِيَّةُ فِي الْقَدْسِ، وَقَدْ أَوْقَفَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُوبِيُّ وَمَلَوْكَ الْأُسْرَةِ

الأٰيوبِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى هَذِهِ الْمَدَارِسِ الْأَوْقَافَ مِنْ أَجْلِ إِعْمَارِهَا، وَالْإِنْفَاقِ عَلَى طَلَابِهَا وَعَلَامَائِهَا. وَكَانَ لِهَذِهِ الْمَدَارِسِ دُورٌ كَبِيرٌ فِي إِعْدَادِ جِيلٍ وَاعِ، تَمَكَّنَ مِنْ تحريرِ الْبَلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ سِيَطَرَةِ الْفَرْنَجَةِ، وَحَرَرَ الْقَدْسَ مِنْ أَيْدِيهِمْ.

## فَسْر

- حِرصَ الدُّولَةِ الأٰيوبِيَّةِ عَلَى إِنْشَاءِ عَدَدٍ مِنَ الْمَدَارِسِ فِي كُلِّ مِنْ مَصْرَ وَبَلَادِ الشَّامِ.

شَهَدَ الْأَرْدَنُ حِرْكَةً عَلَمِيَّةً نِشَطَةً، فَكَانَ الْمَلُوكُ الأٰيوبِيُّونَ الْمُعَظَّمُ عِيسَى بَارِعًا فِي صُنُوفِ الْأَدَبِ وَالْفَقِهِ وَالشِّعْرِ، فَقَرَبَ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ، وَقَدَّمَ لَهُمُ الْهِبَاتِ وَالْجَوَائزَ، وَسَارَ الْمَلُوكُ النَّاصِرُ دَاوُدُ عَلَى سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ عِيسَى، فَكَانَ شَاعِرًا أَدِيَّا؛ اهْتَمَ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَشَجَعَهُمْ، وَأَنْشَأَ مَكْتَبَةً فِي الْكَرْكِ، وَجَمَعَ حَوْلَهُ خِيرَةَ رِجَالِ الْفَكِيرِ فِي عَصْرِهِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ إِمَارَةُ الْكَرْكِ إِحدَى الْمَرَاكِزِ الْعَلَمِيَّةِ الْمُهِمَّةِ فِي بَلَادِ الشَّامِ.

## مساهمة علماء الأردن في تطور الحركة العلمية في العصر الأيوبي

## ثالثاً

أَدَّتْ سِيَاسَةُ الأٰيوبِيِّينَ فِي الْأَرْدَنِ إِلَى تَطْوُرِ الْحَيَاةِ الْفَكِيرِيَّةِ وَالْعَلَمِيَّةِ، فَأَصْبَحَتْ حَوَاضِرُ الْأَرْدَنِ مِنَ الْمَرَاكِزِ الْعَلَمِيَّةِ الْمُهِمَّةِ فِي بَلَادِ الشَّامِ، وَقَدْ نُسِبَ عَدْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى حَوَاضِرِ الْأَرْدَنِ، فَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى الشَّوَّبِكِ، وَالْكَرْكِ، وَعَجْلَوْنَ، وَبَاعُونَ، وَإِرْبَدَ، وَقَدْ صَنَّفُوا الْكَثِيرَ مِنَ الْمَصْنَفَاتِ الَّتِي سَاهَمَتْ فِي تَقدِيمِ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

◀ بَيْنَ أَثْرِ سِيَاسَةِ الأٰيوبِيِّينَ فِي تَقدِيمِ الْحَيَاةِ الْعَلَمِيَّةِ فِي الْأَرْدَنِ.

## ناقش

لِلْقِيَادَةِ الْهَاشِمِيَّةِ دورٌ فِي تَطْوُرِ الْحِرْكَةِ الْعَلَمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ فِي الْأَرْدَنِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ.

ولمعرفة أشهر علماء الأردن في العصر الأيوبي، تأمل الشكل (٣-٩)، ثم التالين:

### من أشهر علماء الأردن في العصر الأيوبي

محى الدين أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّافِعِيُّ  
(ت ٦٨٠ هـ / م ١٢٨١)

فقيه عالم، ولُّ شهُرٌ في علو الهمة، وُعِرِفَ بقاضي عجلون لتولّي القضاء فيها، وكان له مكانة عند الملك الأيوبي الناصر يوسف -صاحب دمشق- فولاه وكالة بيت المال في دمشق، وفي آخر عمره ولّي قضاء دمياط في مصر حتى وفاته.

أبو الفرج بن موفق الدين يعقوب بن إسحاق ابن القفق الكركي (ت ٦٨٥ هـ / م ١٢٨٦)

من أشهر أطباء عصره، انتقل إلى عجلون، وأقام فيها عدّة سنوات، ومنها انتقل إلى دمشق ليعالج المرضى، ومن مؤلفاته كتاب الشافي في الطب.

### الشكل (٣-٩): أشهر علماء الأردن في العصر الأيوبي

◀ اذكِرِ الْعِلْمَ الَّذِي اشْتَهِرَ به أبو الفرج بن القفق الكركي.

◀ لماذا سُميَّ محى الدين بن أَحْمَدَ الشَّافِعِيُّ بقاضي عجلون؟

ومن أشهر العلماء الذين قدموا إلى الكرك، وأقاموا فيها في صحبة الملك الأيوبي الناصر داود، المؤرخ سبط بن الجوزي، مؤلف كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان)، قدم إلى الكرك وأقام فيها، وكان يتردد بين القدس ونابلس.

وقدم الكرك أيضًا المؤرخ جمال الدين بن واصل صاحب كتاب (مفرج الكروب في أخباربني آيوب)، الذي أقام فيها بصحبة الملك الناصر داود.

### فَسْر

● سبب قدوم العلماء إلى الكرك في عهد الملك الأيوبي الناصر داود.



لِلعلماءِ دُورٌ فِي تَقْدِيمِ مجَمِعَاتِهِمْ.

## نشاط



- أَعِدَّ مطْوِيَّةً تَبَيَّنُ فِيهَا واجْبَنَا تجاهَ عَلَمَائِنَا.
- امْلأُ الْجُدُولَ الْآتَى بِالْمُعْلُومَاتِ الصَّحِيحَةِ:

اسمُ الْكِتَابِ	المُؤْلِفُ
الشَّافِي فِي الْطِّبِّ	.....
مرآة الزَّمَانِ فِي تارِيخِ الْأَعْيَانِ	جمالُ الدِّينِ بْنُ وَاصِلٍ



١ - عُرِّفْ ما يَأْتِي :

النَّاصِرُ دَاوُدُ، الْمَدْرَسَةُ النَّاصِرِيَّةُ، الْمَدْرَسَةُ الْيُوسْفِيَّةُ، الْمَدْرَسَةُ الصَّلَاحِيَّةُ.

٢ - فَسِّرْ ما يَأْتِي :

أ - نشاطُ الْحَرَكَةِ الْفُكُرِيَّةِ فِي الأُرْدُنِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ الْأَيُوبِيِّ الْمُعَظَّمِ عِيسَى وَوَلَدِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ.

ب - اهتمامُ الْمَلِكِ الْأَيُوبِيِّ الْمُعَظَّمِ عِيسَى بِتَوْفِيرِ الْأَمْنِ وَالْاسْتِقْرَارِ فِي الأُرْدُنِ.

ج - إِنْشَاءُ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُوبِيِّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَدَارِسِ فِي كُلِّ مِنْ مَصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ.

٣ - اذْكُرْ أَشْهَرَ عُلَمَاءِ الأُرْدُنِ فِي الْعَصْرِ الْأَيُوبِيِّ .

٤ - اسْتَنْتَجْ أَهْمَمِيَّةُ الْكُرْكِ الْعُلُومِيَّةُ فِي الْعَصْرِ الْأَيُوبِيِّ .

٥ - لِمَاذَا تُوجَّهَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدُ إِلَى الْكُرْكِ .



أوَّلًا

## الأحوال السياسية في الأردن في عصر المماليك

خلف المماليك الأيوبيين في حكم مصر، ونظراً لأهمية الأردن ضمن السلطان الظاهر بيبرس الأجزاء الشمالية من الأردن؛ لتشكل خط دفاعياً لمصر في وجه الفرنجة والمغول من ناحية، ولتأمين الاتصال بين دمشق والقاهرة من ناحية أخرى، فسيطر على قلعة عجلون وقلعة السلطان، أما الجزء الجنوبي فظل بيد الملك المغيث عمر، آخر أمراء الأيوبيين في الكرك، إلى أن سقط حكمه (عام ١٢٦١هـ / ١٢٦١م)، فأصبحت الكرك إحدى نيابات الدولة المملوكية.

### فِسْر

● قيام السلطان الظاهر بيبرس بضم الأردن لدولة المماليك.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت الأردن مقسمة إدارياً إلى قسمين، هما:

١ - القسم الجنوبي: يتالف من نيابة الكرك المستقلة في إدارة شؤونها الداخلية، التي تمتد من العقبة جنوباً إلى وادي الموجب وزيرياء شمالاً، ومن أطراف الباديةالأردنية شرقاً إلى البحر الميت ووادي عربة غرباً.

٢ - القسم الشمالي: يتبع دمشق ويتألف من نيابة عجلون الممتدة من نهر الزرقاء جنوباً حتى نهر اليرموك شمالاً، ومن نهر الأردن غرباً إلى البادية شرقاً.

ويضاف إلى هاتين النيابتين ولاية البلقاء، التي تمتد من الموجب جنوباً إلى وادي الزرقاء شمالاً، ومن نهر الأردن غرباً إلى البادية شرقاً.

وقد شهد الأردن العديد من الثورات في العصر المملوكي، وكان أهمها ثورة السعيد والمسعود ولدي الظاهر بيبرس اللذين خرجا على السلطان المنصور سيف الدين قلاوون، لاسترجاع ملك أبيهم، فتمكن السلطان قلاوون من القضاء على حركتهم في مدينة الكرك عام (١٢٨٥هـ / ١٢٨٥م)، ثم اتخذ السلطان قلاوون من الكرك حصنًا له ولأولاده ولأمواله، فملأها بالأسلحة، واستقدم إليها جمعاً من المماليك المنصورية لحفظ الأمن والنظام فيها.

◀ ما الأعمال التي قام بها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بعد فتحه الكرك

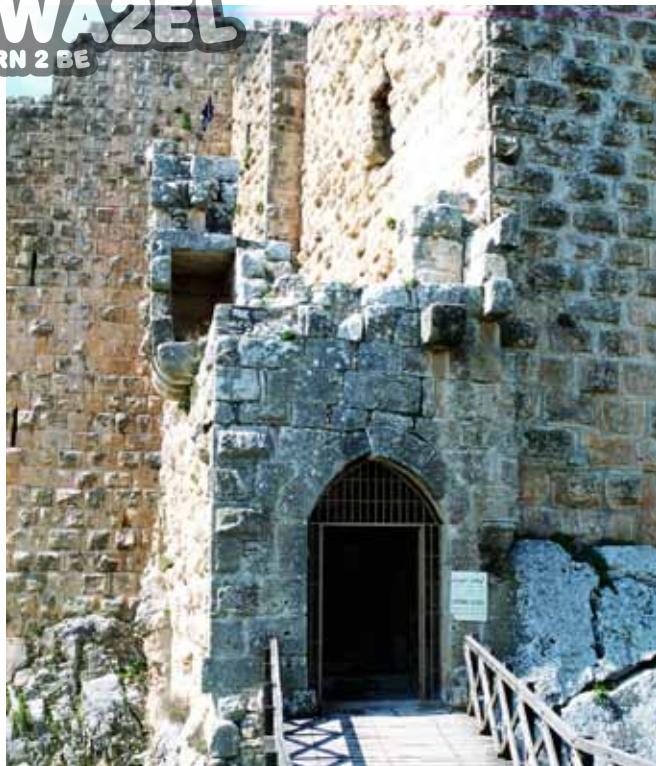
شهد الأردن أيضاً في عصر المماليك ثورة الأمير أحمد بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، الذي ثار على أخيه كجك (الصغير)، عندما عينه المماليك سلطاناً مكان أخيه أبي بكر، فرضَ أحمد البيعة لـ كجك، وثار عليه متخدًا الكرك مركزاً له عام (١٣٤٢هـ / ١٣٤١م)، فانضم الناس إليه وبايده بالسلطنة، وخطب له على المنابر في بلاد الشام جميعها، وأصبح سلطاناً يباشر أمور دولته من حاضرته الكرك، الأمر الذي أجبر أمراء المماليك في مصر على مبايعته. وكانت هذه المرة الأولى التي تُتخذ فيها الكرك حاضرةً لدولة المماليك في عهد الناصر محمد، وقد اختار الكرك لحضارتها وموقعها المتوسط بين مصر والشام، إضافةً لثيقته بأهلها الذين نشأوا بين ظهرانيهم، فقل إليها الخزائن السلطانية وشارات السلطنة، واستقدم الخليفة العباسي من القاهرة إليها. إلا أن فترة حكم السلطان محمد لم تطل سوى عدة شهور، فخلعه المماليك، وتعرضت الكرك لحصار طويل انتهى بسقوط المدينة، وقتل السلطان الناصر محمد عام (١٣٤٥هـ / ١٣٤٤م)، وبذلك انتهت أخطر ثورة وأطول حصار تعرض له الكرك في عصر دولة المماليك البحرية. وفي أواخر الدولة المملوكية تدهورت الأوضاع في الأردن، بسبب تراجع استقرار المنطقة لكثرة الفتنة والحروب بين المماليك، وانتشار الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية، وهجمات المغول التي أضعفت المنطقة حتى سيطر عليها العثمانيون.

### فستر

- اختيار الملك الناصر محمد بن السلطان محمد بن قلاوون للكرك ليكون حاضرةً لدولته بدلاً من القاهرة.

### ثانياً آثار الأردن في العصر المملوكي

اهتم المماليك بالمعالم الحضارية الموجودة على أرض الأردن، وأنشأوا عدداً من المنشآت الحربية والمدنية، ما زالت آثارها قائمةً حتى يومنا هذا، وأهمها:



## ١ - المنشآتُ الْحَرَبِيَّةُ

اهتمَّ الْمُمَالِيكُ بِإِعْدَادِ بَنَاءِ الْقَلَاعِ وَالْحُصُونِ لِأَهْمِيَّتِهَا الدِّفاعِيَّةِ، وَلِتَخْزِينِ الْأَمْوَالِ وَالذَّخَارِ وَالْمَؤْنَ فيَهَا لِأَغْرَاضِ السَّلْمِ وَالْحَرْبِ، وَمِنْ هَذِهِ الْقَلَاعِ:

### أ - قلعة عجلون

اقرأُ النَّصَّ الْأَتَى، ثُمَّ أَجْبُ عنِ السُّؤَالِيْنِ التَّالِيِّيْنِ:

الشكل (١٠-٣) : قلعة عجلون.

تقع قلعة عجلون إلى الغرب من مدينة عجلون، وقد بُنيت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي على قمة جبل عوف، وهي مُحاطةً بخندق عريض وعميق، وكانت البوابة الوحيدة التي تتصل بالأرض فوق خندق الماء بواسطة جسر خشبي، يُرفع وينزل حسب الضرورة، وعلى واجهات القلعة يوجد نوافذ لمراقبة تُستخدم للدفاع، وقد بُنيت ستة أبراج مربعة حول القلعة لحمايتها، واستُخدِمت بوصفها محطات للبريد عن طريق الحمام الزاجل.

◀ ما أهمية بناء الأبراج في قلعة عجلون؟

◀ ما المنشآت التي تدل على الاستعدادات الدفاعية في قلعة عجلون؟

اهتمَّ الْمُمَالِيكُ بِقَلْعَةِ عَجْلُونَ لِتَأْمِينِ طَرَقِ الْمُواصِلَاتِ وَحِمَايَةِ الْمَنْطَقَةِ مِنَ الْفَرْنَجِ، وَقَدْ جَدَّدَ بَنَاءَ الْقَلْعَةِ عَدَّةَ مَرَّاتٍ فِي عَهْدِ الْمُمَالِيكِ، فَرَادُوا فِي أَبْرَاجِهَا وَوَسَّعُوهَا.

◀ بَيْنَ مَظَاهِرِ اهْتِمَامِ الْمُمَالِيكِ بِقَلْعَةِ عَجْلُونَ.



الشكل (١١-٣): قلعة الكرك.

## ب - قلعة الكرك

تقع في مدينة الكرك عند الطرف الجنوبي الشرقي من البحر الميت، وتبعد عن العاصمة عمان (١٢١ كم)، ويبلغ ارتفاعها فوق مستوى سطح البحر نحو (١٠٠٠ م)، وهي قلعة قديمة.

وقد اهتم الأنباط بقلعة الكرك، ودليل ذلك وجود تماثيل نبطية منقوشة في الأسس الأولى للقلعة، واستمرت الوظيفة الدفاعية لقلعة الكرك في العصر الروماني ثم في العصر الإسلامي، ولما استولى عليها الفرنجة عام (١٤٢ هـ / ٣٧٥ م)، أعادوا إنشاءها وبالغوا في تحصينها، وأصبحت قلعة الكرك من أهم قلاع الفرنجة في بلاد الشام، حتى حررها صلاح الدين الأيوبي عام (١٨٨ هـ / ١٤٥ م)، ثم أخضعها المماليك لحكمهم، فرمم سلاطينها أبراج القلعة، ومنهم السلطان الظاهر بيبرس الذي مازال اسمه يُطلق على أكبر أبراجها حتى اليوم.



الشكل (١٢-٣): قلعة الشوبك.

## ج - قلعة الشوبك

تقع قلعة الشوبك جنوبي الأردن على بعد (٢١٤ كم) من جنوب عمان، على إحدى قمم جبال الشّرّاوة وعلى ارتفاع (١٣٣٠ م) فوق مستوى سطح البحر.

والقلعة قديمة البناء، لكنها

دُمرت في العصر الروماني، وظللت كذلك طوال الحكم البيزنطي، حتى جدد بناءها الملك الفرنجي بدلوين الأول سنة (٩١٥ هـ / ١١٥ م)، وأطلق عليها اسم (مونتيال) أي الجبل الملوكى، وزوّدتها بالمقاتلين، بهدف إحكام سيطرته على حركة الاتصال بين مصر وبلاد الشام عن طريق مسالك الأردن.

وبقيت هذه القلعة تؤدي دورها في مرحلة صراع الفرنجة مع الأيوبيين، إلى حين حرقها صلاح الدين الأيوبي عام (١٨٩ هـ / ١٤٨٥ م)، وقد أعاد المماليك في عهده السلطان عز الدين أيك تجديد القلعة، وأولاها السلطان الظاهر بيبرس اهتمامه. وفي عهد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون تعرضت القلعة للهدم بأمر من السلطان نفسه عام (٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م)، وبقيت مهدمة حتى تولى السلطنة الملك المنصور حسام الدين لاجين، فأعاد بناءها، وبقيت القلعة حتى نهاية حملة إبراهيم باشا على بلاد الشام عام (١٤٠ هـ / ١٨٤٠ م)، الذي دمر القلاغ الأردنية بما فيها الشوبك أثناء ملاحقة للثوار، ولا تزال آثار قلعة الشوبك ماثلة للعيان حتى الوقت الحاضر.

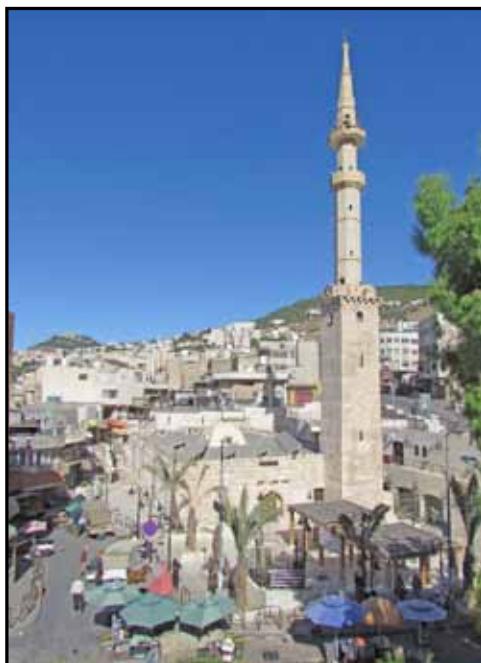
## نشاط

- توجّد فوق مدخل القلاغ نوافذ (طاقات). ابحث مع زملائك عن وظائف هذه الطاقات.

## ناقش

إذا زررت إحدى القلاع السابقة، صُف ما شاهدته لزملائك.

### ٢ - المنشآت الدينية



#### أ - بناء المسجد الجامع في عجلون

يُعد هذا المسجد من أقدم المساجد في الأردن، ويقع في منتصف مدينة عجلون على يسار الصاعد إلى قلعة عجلون، بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب عام (٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م)، ثم أمر السلطان الظاهر بيبرس ببناء مئذنة للمسجد عام (٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م)، أما السلطان الناصر محمد بن قلاوون فقد أمر بإعادة بناء الأجزاء المتهدمة بسبب تعرض المدينة لسيل جارف.

الشكل (١٣-٣): المسجد الجامع في عجلون.

◀ بَيْنَ مظاهر اهتمام سلاطين المماليك بالمسجد الجامع في عجلون.

١. مقام النبي نوح: يقع وسط مقبرة مدينة الكرك، ويتألف من غرفة واحدة، مساحتها (٢٥٧م٢) بارتفاع (٤م)، ويرجع تاريخ بنائه إلى العصر المملوكي، إذ أعيد ترميمه مرّات عدّة.

٢ . مقام النبي يوشع بن نون: يقع على بعد (٣كم) شمال غرب السلط على ارتفاع



الشكل (٣-٤): مقام النبي يوشع بن نون.

(١١٣م) عن مستوى سطح البحر، وينسب المقام إلى يوشع، وهو أحد أسباط سيدنا يوسف عليه السلام، وقد جدد في عهد المماليك.

٣ . مقام النبي هارون: يقع على قمة

جبل هارون غرب مدينة البتراء،

ويرتفع (١٣٥٣م) عن مستوى سطح البحر، وهو مسجد مملوكي جدد في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٣٠م. وقد جدد المماليك أيضاً مقام النبي أيوب جنوب غرب السلط.

ج - تجديد أضرحة الصحابة ومقاماتهم



الشكل (٣-٥): أضرحة شهداء معركة مؤتة.

١. أضرحة شهداء معركة مؤتة: تقع المقامات في بلدة المزار الجنوبي على بعد حوالي (١٠كم) جنوب مدينة الكرك، ويعود تاريخ البناء إلى العهد الأيوبي، وجدرة المماليك بعد ذلك.

◀ سُم شهداء معركة مؤتة.



**الشكل (١٦-٣) :** مقام الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح.



**الشكل (١٦-٣) :** المشهد.

٢ . مقام الصحابي أبي عبيدة عامر ابن الجراح: يقع المقام في بلدة عمتا (دير علا) في منطقة الأغوار الوسطى شمال غرب الأردن، وهو مسجد حديث يُبني مكان قبة بناها السلطان الظاهر بيبرس، وفي داخل هذا المسجد يوجد ضريح يُنسب إلى الصحابي أبي عبيدة.

٣ . تجديد المشهد: وقد جدد المماليك المشهد، وهو قبة كانت مبنية على أربع أقواس، تهدمَ ثلاثة منها، ويقع في سهل موئة في مدينة الكرك.

## نشاط



- اجمع صوراً لأهم المنشآت الدينية في الأردن، وأصقها على اللوحة الجدارية في الصف.



## فكرة

■ ما دلالة وجود المنشآت الدينية في الأردن؟

### ٣ - المنشآت المدنية

#### أ - الحمامات

تُعد من أهم المنشآت الاجتماعية التي يرتادها الناس لغایات الاستحمام، ويعود بناؤها إلى العصر الأموي، واستمر وجودها في العصر المملوكي، وقد وُجدت الحمامات في كل من عمان والكرك وحسban وعجلون.

اهتمّ المماليكُ ببناءِ الخاناتِ، وهيَ مِنَ المنشآتِ المهمّةِ لِإقامةِ المسافرينِ والتجارِ، وقد واكَبَ بناءُ الخاناتِ انتعاشُ حركةِ التجارةِ المملوكيَّة بينَ جنوبِ الجزيرةِ العربيَّةِ ومصرَ وبلادِ الشَّامِ، ولذلكَ أقيمتُ الخاناتُ على امتدادِ الطريقِ المؤديِّ من مصرِ إلى شماليِّ بلادِ الشَّامِ عن طريقِ الأردنِ، لخدمةِ حركةِ القوافلِ التجاريةِ، وكانوا يوقفونَ عليهاَ الأوَّلَاقَ لِإنفاقِ عليها، ومنْ أشهرِ الخاناتِ المملوكيَّة في الأردنِ خانُ العقبةِ، وينسَبُ إلى السلطانِ الظاهرِ بيبرسَ، ويقعُ وسطَ مدينةِ العقبةِ، وكانَ يحرسُهُ حاميةً منْ عسكريِّ المماليكِ لحمايةِ التجارِ والحجاجِ ما بينَ مصرَ والحجازِ، ولتأمينِ قوافلِ التجارةِ القادمةِ إلى ميناءِ أيلةَ (العقبةِ).

### ج - القناطرُ والجسورُ



الشكلُ (١٨-٣): جسرُ دامية.

بنيَ السلطانُ الظاهرُ بيبرسُ على نهرِ الأردنِ عددًا منَ القناطرِ والجسورِ، تسهيلاً لمرورِ القوافلِ التجاريةِ والحملاتِ العسكريَّةِ، مثلِ جسرِ داميةَ على نهرِ الأردنِ، وتَكَوَّنَ منْ خمسِ قناطرٍ بُنيَتْ عامَ (١٢٧٣-٥٦٧١م)، وما يزالُ الجسرُ قائماً حتَّى اليومِ.

### نشاط



- نظم بالتعاونِ معَ معلمِكَ زيارةً إلى وزارةِ السياحةِ للحصولِ على منشوراتٍ عنَّ أهمِّ الآثارِ المملوكيَّة في الأردنِ، لِتُعَدَّ منها ملفًا خاصًا تحفظُ بهِ في مكتبةِ صفكَ.



- ١ - عرّف ما يأتي:  
قلعة الكرك، قلعة الشوبك، مقام النبي هارون، الحمامات، الخانات.
- ٢ - لماذا اهتم السلطان الظاهر بيبرس بالسيطرة على الأردن وإخضاعه لحكم المماليك؟
- ٣ - وضح سبب اتخاذ الأمير الناصر أحمد بن السلطان محمد بن قلاوون الكرك حاضرة له.
- ٤ - تدهورت الأوضاع في الأردن آخر الدولة المملوكية، فسر ذلك.
- ٥ - ما سبب اهتمام المماليك بإعادة بناء القلاع والحسون؟
- ٦ - بين أهمية الخانات في العصر المملوكي.



ازدهرت الحركة العلمية في العصر المملوكي بعد إصابة العالم الإسلامي بهزات قوية على أيدي المغول والفرنجة، إذ انتقل العلماء وطلبة العلم من بغداد إلى القاهرة عاصمة الدولة المملوكية، فأحسن سلاطينها استقبالهم، ويسروا لهم عقد المجالس العلمية والثقافية، واهتموا ببناء المؤسسات الدينية والتربوية، فبرز العلماء في شتى صنوف العلم والمعرفة، ولذلك وصف عصر المماليك بأنه عصر الإبداع والابتكار.

### فَسْر

- ازدهار الحركة العلمية في العصر المملوكي.

## أولاً المؤسسات العلمية المملوكية في الأردن

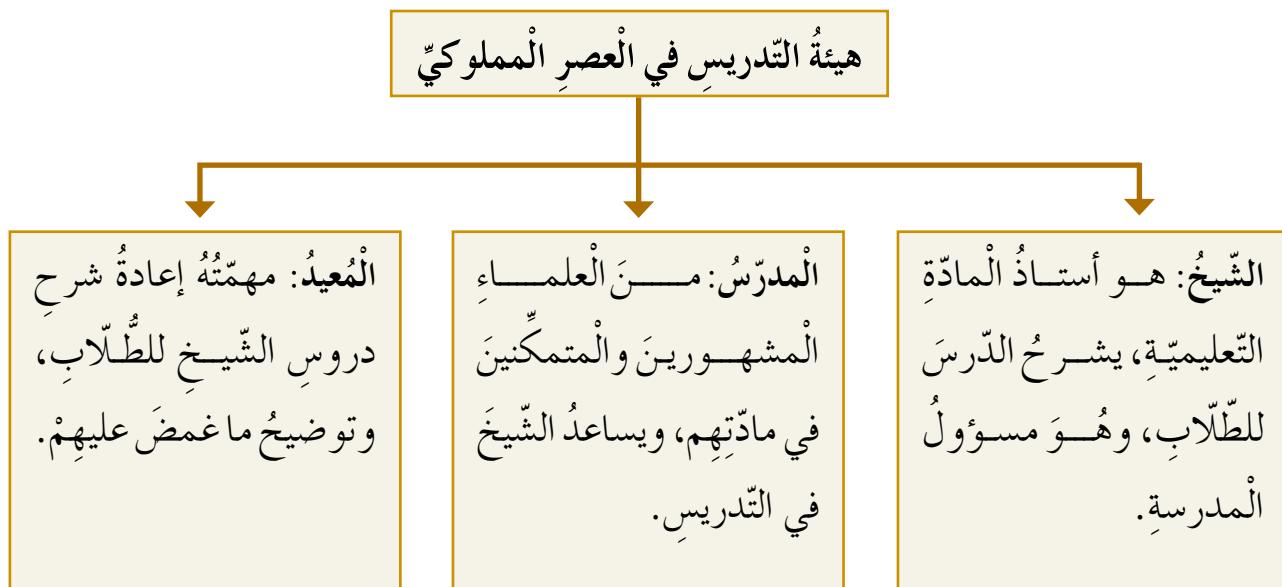
### ١ - البيمارستانات (المستشفيات)

اهتم السلاطين الأيوبيون والمماليك بإنشاء البيمارستانات (المستشفيات)، وهم أول من استكثروا منها، وقد شجعوا دراسة الطب لوقاية أهل البلاد من الأوبئة والأمراض، وتقديم العلاج للمرضى، وتكون البيمارستان في العصر المملوكي من أربعة أقسام، هي: الجراحة، والحميات، والرمد، وأمراض النساء. ويُشرف على علاج المرضى عدد من الأطباء، وخصص لكل بيمارستان عدد من الصيادلة، لتركيب الأدوية وتوزيعها على المرضى، حسب أوامر الطبيب، بالإضافة إلى المهمة العلاجية للبيمارستان فقد كان يؤدي وظيفة علمية؛ لكونه مركزاً لتدريس الطب، ومن أشهر البيمارستانات في الأردن البيمارستان الناصري، الذي بناه السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مدينة الكرك، وقد عهد للأمير سنجر بن عبد الله الجاوي توقي مهمته بنائه.

◀ علام يدل وجود البيمارستان في الحضارة الإسلامية؟

◀ ما الفرق بين البيمارستانات في العصر المملوكي والمستشفيات في العصر الحاضر؟

شكلت المدارس دوراً للعلم ومراكيز للعبادة، وكان يتولى مهمة التّدريس في المدارس أصناف من الرّتب التّدرسيّة، ولمعرفة ذلك تأمّل الشّكل (١٩-٣)، ثمّ أجب عن السؤال التالي:



الشكل (١٩-٣): هيئه التّدريس في العصرِ المملوكي.

◀ قارن بين مهام هيئة التّدريس في العصرِ المملوكي، ومهام هيئة التّدريس في الوقت الحاضر؟

وكانت تدرّس في هذه المدارس العلوم الدينية مثل: تعلّم القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه وفق مذهب أو أكثر، والعلوم اللغوية مثل: النحو والشعر، والعلوم العقلية مثل: الفلسفة والمنطق، والعلوم التطبيقية مثل: الفلك (علم الهيئة) والكيمياء والطب.



■ بماذا تتشابه العلوم التي كانت تدرّس في العصرِ المملوكي، والعلوم التي تدرّسها في مدرستك اليوم.

وقد أنشأ المماليك في الأردن عدداً من المدارس، لمعرفتها تأمّل الشّكل (٢٠-٣)، ثمّ أجب عن ما يليه:

## المدارس المملوكيّة في الأردن



**مدرسة حسبان:**  
اشتهرَ منْ أساتذتها عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الْهَكَارِيُّ  
الصلتُّي ت (١٣٨٦هـ / ١٣٨٦م)، وتَتَلَمَّذَ فِيهَا ابْنُهُ  
القاضي شمسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُدْرِسًا  
فِيهَا، وَيُلَاحِظُ بِأَنَّ وظيفةَ التَّدْرِيسِ كَانَتْ أَحِيَانًا  
وَرَاثِيَّةً تَتَقَلَّ مِنَ الْأَبِ إِلَى الْابْنِ.

**مدرسة صرغتمش:**  
تُنَسَّبُ إِلَى الْأَمِيرِ صَرْغَتَمْشَ النَّاصِريِّ  
(ت ١٣٥٨هـ / ١٣٥٨م) نَائِبُ السُّلْطَنَةِ فِي  
مَصْرَ، وَقَدْ بَنَى هَذِهِ الْمَدْرَسَةَ فِي عُمَانَ،  
لِتَدْرِيسِ الْمَذَهِبِ الْحَنْفِيِّ أَسْوَأَ بِالْمَدْرَسَةِ  
الَّتِي أَقَامَهَا فِي الْقَاهِرَةِ فِي الْعَامِ نَفْسِهِ.

**المدرسة الشافعية:** بناها السُّلْطَانُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلاوُونَ عَامَ (١٣١١هـ / ١٣١١م) فِي مَدِينَةِ الْكَرَكِ،  
وَعَهَدَ إِلَى الْأَمِيرِ سِنْجَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَاوِلِيِّ (ت ١٣٤٥هـ / ١٣٤٥م) تَنْفِيذَ هَذِهِ الْمَهْمَةِ.

**المدرسة اليقينية:** أُنْشِئَتْ فِي مَدِينَةِ عَجْلُونَ،  
وَخُرِبَتْ بِسَبِيلِ السَّيْلِ الَّذِي اجْتَاحَ الْمَدِينَةَ عَامَ  
(١٣٢٨هـ / ١٣٢٨م).

**المدرسة السيفية:** أَنْشَأَهَا الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ بِكَتَمْرُ  
الْحَسَامِيُّ (ت ١٣٢٩هـ / ١٣٢٩م) فِي مَدِينَةِ السُّلْطَنِ  
لِتَدْرِيسِ الْمَذَهِبِ الشَّافِعِيِّ.

### الشكل (٢٠-٣): المدارس المملوكيّة في الأردن.

◀ اذكر أسماء أشهر المدارس التي أنشأها المماليك في الأردن.

### نشاط



- اعقد حلقة نقاش بالتعاون مع معلمك، تقدم فيها اقتراحات لتطوير أداء مدرستك.



للمدارس دور في تقدُّم المجتمعات وإعداد جيل واعٍ متّمِ لوطنه.

٣ - الزّوايا

هي أماكن خاصة للصوفية، كانوا يمارسون فيها شعائر العبادة والأدعية والأذكار، وقد عملت إلى جانب المساجد والمدارس على نشر العلم، ودرس فيها علوم الفقه والتفسير

والْحَدِيثُ، وَكَانَتْ مَرْكَزاً لِإطْعَامِ الطَّعَامِ وَإِيَوَاءِ الْوَافِدِينَ وَالْفَقَرَاءِ، وَمِنْ أَشْهَرِ الرِّوَايَا فِي الْعَصْرِ الْمُمْلُوكِيِّ فِي الْأَرْدَنْ: زَاوِيَةُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَوَارِيِّ فِي قَرْيَةِ حَوَارَةَ، وَزَاوِيَةُ أَبِي عَلَى الْحَرِيرِيِّ بِقَرْيَةِ أَبْسَرَ فِي إِربَدَ.

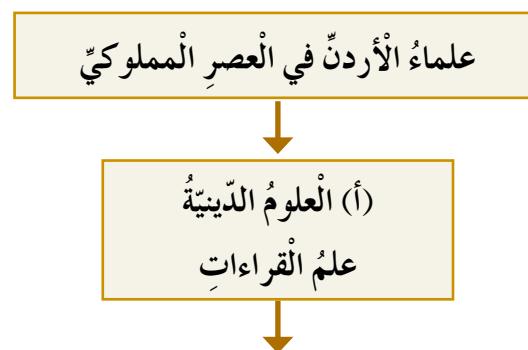
#### ٤ - الخوانق

وَهِيَ مِنَ الْمُنْشَآتِ الدِّينِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْمُمْلُوكِيِّ، كَانَتْ مَأْوَى لِلصَّوْفَيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ، ارْتَبَطَ إِنْشاؤُهَا بِالزَّهْدِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدِّنِيَا، فَكَانَتْ تَقْوُمُ بِالتَّدْرِيسِ وَالْعِبَادَةِ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا فِي الْأَرْدَنْ: خَانِقَاهُ سِيدُ بَدْرٍ فِي عَجْلُونَ.

◀ عَلَامٌ يَدُلُّ إِنْتَشَارَ الرِّوَايَا وَالْخُوانِقِ فِي الْأَرْدَنْ؟

### ثانيًا مساهمة علماء الأردن في تطور الحركة العلمية في العصر المملوكي

شَهَدَ الْأَرْدَنُ نَهْضَةً عَلَمِيَّةً فِي الْعَصْرِ الْمُمْلُوكِيِّ، حَتَّى أَصْبَحَتْ حَوَاضِرُهُ إِحْدَى الْمَرَاكِزِ التَّقَافِيَّةِ فِي بَلَادِ الشَّامِ، يَرْتَادُهَا طَلَابُ الْعِلْمِ لِلأَخْذِ مِنْ عَلَمَائِهَا وَفُقَهَائِهَا، وَانتَشَرَ عَطَاءُ الْعُلَمَاءِ فِي أَنْحَاءِ بَلَادِ الشَّامِ وَمَصْرَ جَمِيعِهَا، وَنَبَغَ عَدْدُ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَائِلَاتِ الْأَرْدِنِيَّةِ فِي صَنُوفِ الْعِلُومِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَمِنْهَا عَائِلَةُ الْحَسْبَانِيِّ، وَعَائِلَةُ الْبَاعُونِيِّ، وَلِمَرْفَةِ أَشْهَرِ عَلَمَاءِ الْأَرْدَنِ فِي الْعَصْرِ الْمُمْلُوكِيِّ وَفَقَارًا لِلْعِلُومِ الَّتِي بَرَعُوا فِيهَا، تَأَمَّلِ الشَّكَلَ (٢١-٣):



علي بن يوسف بن حريز بن فضل بن معضاد اللخمي المعروف بالشطوني الشافعي (ت ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م) إمام القراء والنحوين، أصله من عمان، نشأ في القاهرة، وتولى تدريس التفسير بجامع الطولوني، ثم تصدر لقراءة بجامع الأزهر. من أشهر مصنفاته (كتاب البهجة)، جمع فيه مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني وأخباره.

## علم الفقه

عبد الله بن خليل بن فرج المثاوي (ت ٤٢٩ هـ / ١٤٢٣ م) تلقى علومه الدينية في دمشق، كان يجتمع إليه أعداد كبيرة من الدارسين في زاويته، ومن مصنفاته: (منار سبل الهدى وعقيدة أهل التقوى).

## علم الحديث

إبراهيم بن برهان الدين الكركي (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) قاضي القضاة الحنفي، أقام في مصر وأخذ العلم عن كبار علمائها، كان ذا فصاحة في اللسانين العربي والتركي، لذا حظي بمكانة رفيعة لدى السلاطين والأمراء المماليك، حتى أن الأمير طومان باي -قبل أن يصبح سلطاناً- كان يتردد على بيته مأشياً، ليأخذ عنه الحديث والعلم.

## (ب) العلوم الأدبية الشعر

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين المعروفة بالباعونية (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) أصلها من باعون شمال عجلون، وهي شاعرة وأديبة وفقيهة ذات معرفة بالتصويف، ترددت بين عجلون ودمشق وحلب والقاهرة، فأخذت العلم عن كبار العلماء، وأحيزت بالإفتاء والتدريس، ولقبت بفاضلة الزمان، من مصنفاتها (الفتح الحنفي).

## (ج) العلوم العقلية الكيمياء

يوسف بن سلمان الكركي (ت ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م) داع صيته في بلاد الشام، واشتهر بإجراء تجارب على المعادن الرخامية لتحويلها ذهبًا.

**الشكل (٢١-٣): علماء الأردن في العصر المملوكي.**

واشتهر من رجال الأردن في القضايا:

أحمد بن ناصر بن خليفة البايعوني (ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

وُلد في قرية باعون في عجلون، أقام مع والده في الناصرة وتعلم فيها، ثم انتقل مع أخيه إسماعيل الصوفي إلى صفد، إذ تقلد أخوه نيابة القضايا، ثم قدم دمشق واتصل بفقهاها، ولأنه السلطان برقوق خطابة الجامع الأموي، ثم ولأه منصب قاضي قضاة الشافعية في دمشق، وقد درس الفقه والتفسير والحديث بمدارس دمشق، ثم ولأه السلطان برقوق منصب قاضي قضاة الشافعية في مصر مدةً من الزمن، ثم عاد لدمشق ومات فيها.

واشتهر من رجال التصوف في الأردن:

محمد بن علي بن جعفر العجلوني الصوفي (ت ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م)

رحل إلى دمشق، واشتغل بطلب العلم، وبرز في التصوف، ووصل شهرته إلى مصر، وفي عام (١٣٨٨هـ / ١٧٩٠ م) استقدمه سودون الشيشخوني – نائب السلطنة في مصر – ولأه مشيخة سعيد السعداء.

- ◀ صف شعورك تجاه التقديم العلمي والمعرفي في الأردن في العصر المملوكي.
- ◀ ما واجبنا تجاه أهل العلم؟

### نشاط

- صمم مع زملائك مجلة حائط، واذكر فيها أبرز العلماء الذين نسبوا إلى مدن الأردن، وبرعوا في العلوم المتنوعة في العصر المملوكي.



١ - عرّف ما يأتي:

البيمارستانات، المدارس، الأوقاف، الزوايا، الخوانق، علم الهيئة.

٢ - فسر كثرة المؤسسات العلمية في العصر المملوكي.

٣ - أعطِ مثالين على ما يأتي:

أ - المؤسسات العلمية في الأردن في العصر المملوكي.

ب - الأقسام الطبية في البيمارستانات المملوكيّة.

ج - العلوم التي كانت تُدرَّس في مدارس العصر المملوكي.

د - أشهر الزوايا في الأردن.

٤ - صنف بجدول أشهر علماء الأردن في العصر المملوكي والعلوم التي برعوا فيها.

- ١ - عرّف ما يأتي:  
**الجبل المملوكي**، معركة صفورية، المغيث عمر، برج بيبرس.
- ٢ - ما العوامل التي أدت إلى ظهور الحضارات المتعاقبة على أرض الأردن منذ القدم؟
- ٣ - فسر ما يأتي:
- أ - تعرض الأردن عبر التاريخ لهجمات القوى الخارجية.
  - ب - انطلاق الدعوة العباسية من الحميمة في جنوب الأردن.
  - ج - سيطرة الفرنجة على أيلة (العقبة).
  - د - تمتّعت قلعة عجلون بأهميّة استراتيجيّة في زمن الحروب الفرنجية.
  - ه - أصبحت الكرك في عهد الملك الأيوباني الناصر داود إحدى المراکز العلميّة المهمّة في بلاد الشام.
- ٤ - اذكر نتائج انتصار الفرنجة على منطقة جنوب الأردن.
- ٥ - تتبع جهود نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوباني العسكرية لتحرير جنوب الأردن من احتلال الفرنجة.
- ٦ - أعط دليلاً على اهتمام الملك العادل بالأردن عامّة وإمارة الكرك خاصةً.
- ٧ - بيّن مظاهر اهتمام الملك الأيوباني المعظم عيسى بإمارة الكرك.
- ٨ - ما أثر سياسة الأيوبيين في تطوير الحياة العلميّة في الأردن؟
- ٩ - اذكري الأقسام الإداريّة في الأردن في العصر المملوكي.
- ١٠ - من أشهر الحركات التي شهدتها الأردن في العصر المملوكي ثورة الأمير أحمد بن السلطان محمد بن قلاوون. اذكر أسباب هذه الحركة ونتائجها.
- ١١ - بيّن مظاهر اهتمام المماليك ببناء المنشآت الدينية.
- ١٢ - وضح أسباب إنشاء المماليك لخان العقبة.
- ١٣ - اذكري أهم المؤسسات العلميّة في العصر المملوكي في الأردن.



- انقل إلى دفترك الجدول الآتي، ثم قيم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسب تعلمك في القائمة الآتية:

الرّقم	المعيار	نعم	لا
١	أبین أهميّة موقع الأردن الاستراتيجي.		
٢	أفسّر أسباب اهتمام الفرنجة بالسيطرة على الأردن.		
٣	أتبع مراحل سيطرة الفرنجة على الأردن.		
٤	أقدر جهود نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي في تحرير الأردن من سيطرة الفرنجة.		
٥	أعّين على خريطة الأردن موقع قلاع الكرك والشوبك وعجلون.		
٦	أرسم خطًا زمنيًّا لمراحل تحرير الأردن من السيطرة الفرنجية.		
٧	أقدر دور علماء الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي.		

## الْوَحْدَةُ الرّابِعَةُ

### تَارِيْخُ أُورُوْبَا فِي عَصْرِ النَّهْضَةِ



تناولُ هذه الْوَحْدَةُ تارِيْخَ أُورُوْبَا فِي عَصْرِ النَّهْضَةِ، وتبَيَّنَ عوَامِلَ قِيَامِ النَّهْضَةِ الأُورُوْبِيَّةِ ومظاهرِها، والأسبابُ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى قِيامِها فِي إِيْطَالِيا قَبْلَ غَيْرِهَا مِنَ الدُّولِ الأُورُوْبِيَّةِ، وَتَضَمَّنَ الْوَحْدَةُ أَيْضًا حَرَكَةَ الإِصْلَاحِ الدِّينِيِّ وعوَامِلَ قِيَامِها وأَشْهَرِ زَعْمَائِهَا، وَتَعرُضُ حَرَكَةَ الْاِكْتِشافِ الجُغرَافِيَّةِ وطُرُقَ سِيرِهَا وَنَتَائِجُهَا، وَتَشِيرُ إِلَى نَمُوِّ الْيَقِظَةِ الْقُومِيَّةِ الأُورُوْبِيَّةِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ المِيلَادِيِّ مُوضِحَةً عوَامِلَ ظَهُورِهَا، وَالنَّتَائِجُ الْمُترَبَّةُ عَلَيْهَا، وَالْمُمَثَّلَةُ بِظَهُورِ الدُّولِ الْمُوَحَّدةِ، مُثِلِ الْوَحْدَةِ الإِيْطَالِيَّةِ وَالْاِتَّحَادِ الْأَلْمَانِيِّ.

- ماذا تُشاهِدُ فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- مَا النَّتَائِجُ الَّتِي تَرَبَّتْ عَلَى تَطْوُرِ صِنَاعَةِ السُّفُنِ؟

## النّتاجاتُ العامّةُ للوحدةِ

يُوقّعُ مِنَ الطّالبِ بعْدَ دراسةِ هذِهِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيامِ بِالْوَاجِباتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قادِرًا عَلَى أَنْ:

- يَسْتَوْعِبَ الْمَفَاهِيمِ وَالْمَصْطَلِحَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هذِهِ الْوَحْدَةِ.
- يَذْكُرَ عوَامِلَ حَرْكَةِ الْاِكْتِشافِ الْجُغرَافِيَّةِ وَنَتَائِجُهَا.
- يَتَعَرَّفَ أَوْضَاعَ إِيطَالِيا السِّياسِيَّةِ قَبْلَ الْوَحْدَةِ.
- يَتَعَرَّفَ أَوْضَاعَ أَلمَانِيَا السِّياسِيَّةِ قَبْلَ الْاِتّحَادِ الْأَلْمَانِيِّ.
- يَبْيَّنَ مَظَاهِرَ النَّهْضَةِ الأُورُوَّيَّةِ الْحَدِيثَةِ.
- يَبْيَّنَ النَّتَائِجَ الْمُتَرَبَّةَ عَلَى الْيَقْظَةِ الْقَوْمِيَّةِ الأُورُوَّيَّةِ.
- يَتَتَبَعَ عَلَى خَرِيطَةِ الْعَالَمِ سِيرَ رَحْلَةِ كُولِمْبُوسَ إِلَى الْعَالَمِ الْجَدِيدِ.
- يَحْلِّ عوَامِلَ قِيَامِ كُلِّ مِنَ الْيَقْظَةِ الْقَوْمِيَّةِ الأُورُوَّيَّةِ، وَحَرْكَةِ الإِصْلَاحِ الدِّينِيِّ وَالْوَحْدَةِ الْإِيطَالِيَّةِ، وَالْاِتّحَادِ الْأَلْمَانِيِّ.
- يَرْبَطَ بَيْنَ النَّهْضَةِ الأُورُوَّيَّةِ وَحَرْكَةِ الْاِكْتِشافِ الْجُغرَافِيَّةِ.
- يَكْتَسِبَ الْمَهَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هذِهِ الْوَحْدَةِ.
- يَدْرُكَ أَثْرَ الْاِكْتِشافِ الْجُغرَافِيَّةِ عَلَى الْبَلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- يَتَمَثَّلَ الْقِيمَ وَالْأَتِّجَاهَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هذِهِ الْوَحْدَةِ.
- يَقْدِرَ أَثْرَ الْحُرْيَّةِ الْفَكْرِيَّةِ عَنَّدَ الْعَربِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي قِيَامِ حَرْكَةِ الإِصْلَاحِ الدِّينِيِّ فِي أُورُوبَا.
- يَقْدِرَ دُورَ الثُّوْرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَحِرَوبِ نَابِلِيُونَ فِي إِذْكَاءِ الرَّوْحِ الْقَوْمِيِّ لِدِيِّ الأُورُوَّيَّينَ.
- يَقْدِرَ أَهْمَيَّةَ الْوَحْدَةِ فِي تَحْقِيقِ قُوَّةِ الدُّولَةِ.
- يَقْدِرَ دُورَ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي قِيَامِ الْحَضَارَةِ الأُورُوَّيَّةِ.



كانت أوروبا في العصور الوسطى تعيش حالةً من التّخلُّفِ بسببِ ما تمَّتْ به الكنيسة الكاثوليكية من امتيازاتٍ، فكانت تحتكرُ التعليم وتجعله مقتصرًا على رجال الدين، خاصةً أولئكَ الذين يعيشون في الأديرة، ولمْ تسمح بترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل) من اللغة اللاتينية إلى اللغات الأوروبيَّة الأخرى، وهذا جعلَ عامة الناس يعيشون حالةً من الجهل بنصوص الكتاب المقدس. في حين كان العالم الإسلامي في أوج التقدُّم العلمي والازدهار الحضاري خاصَّةً في تلك المراكز القربيَّة من أوروبا.

## فَسْر

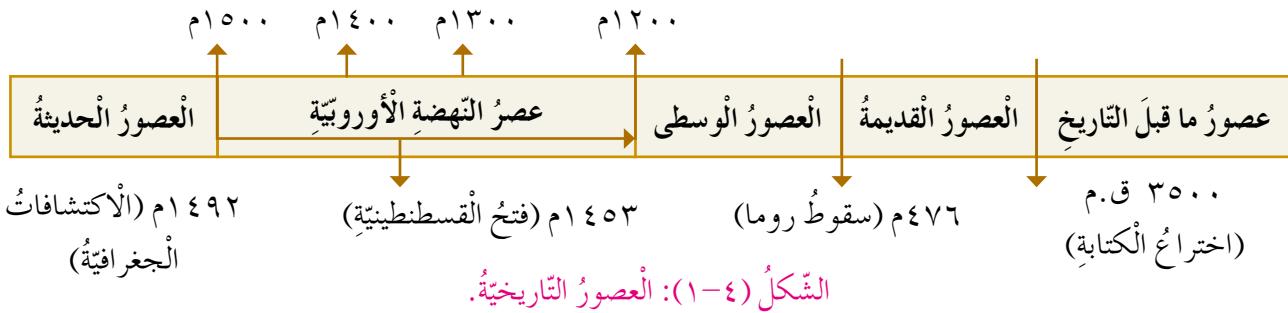
- ازدياد سلطة الكنيسة في أوروبا في العصور الوسطى عَمَّا كانت عليه أيام الرومان.

## أَوَّلًا مفهوم النَّهْضَةِ الْأَوْرُوبِيَّةِ

مررتُ أوروبا في القرن الثالث عشر الميلادي بحركةٍ تغييرٍ تدرُّجيةٍ واسعةٍ، شملتُ نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكريَّة والفنية، ولم تحدث هذه الحركة فجأةً، بل كانت تدرُّجيةً، وقد ساهم ذلك كله في قيام النَّهْضَةِ الْأَوْرُوبِيَّةِ التي امتدَّت حتى القرن السادس عشر الميلادي، وقد سميت هذه الحركة بعصر النَّهْضَةِ، وقد تزامنَ مع هذه الحركة إحياء لتراث الكلاسيكي (اليوناني والروماني)، وقد ساهم ذلك في انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة.

◀ ما المجالات التي شملتها النَّهْضَةِ الْأَوْرُوبِيَّةِ؟

تأمل الخط الزمني الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



- ◀ ما الإنجاز الذي حققه الإنسان، وعُدَّ بدايةً للعصور التأريخية؟
- ◀ اذْكُرِ الْحَدَثَ التَّارِيْخِيَّ الَّذِي عَدَهُ الْمُؤْرِخُونَ بِدَائِيَّةِ الْعَصُورِ الْوُسْطَىِ وَنَهَايَتَهَا.
- ◀ متى بدأت النهضة الأوروبية؟ ومتى انتهت؟



■ لماذا احتكرت الكنيسة التعليم، وجعلته مقتصرًا على رجال الدين فقط؟

## ثانياً ◀ عوامل قيام النهضة الأوروبية

### ١ - الحضارة العربية والإسلامية

كان للعرب وال المسلمين دور كبير في قيام النهضة الأوروبية، فلم يقتصر فضل العرب الحضاري على حفظ تراث الأمم السابقة، بما ترجموا من اللغات القديمة (يونانية ولاتينية وهندية وفارسية وسريانية) إلى اللغة العربية، بل زادوا على ما ترجموا كثيراً من ابتكاراتهم وأختراعاتهم في مختلف العلوم، ونقلوا ذلك إلى العالم الأوروبي، فساعد ذلك في قيام نهضة أوروبا وتقدمها، وساهمت المدن الإيطالية بحكم قربها من العالم الإسلامي، واتصالها بمراعي الحضارة العربية والإسلامية في بلاد الشام ومصر والأندلس في نقل التراث العربي والإسلامي إلى أنحاء أوروبا. وفي الأندلس اشتهرت قرطبة وغرناطة وطليطلة وغيرها من مراكز العلم والحضارة في أوروبا، ودرس في معاهدها وجامعتها كثير من الأوروبيين بعد أن تعلموا اللغة العربية، ونقلوا فكر العرب والمسلمين إلى أوروبا التي كانت تعيش حالة من الجهل والتخلف، ومن أولئك الرافع (جربرت دي او بلاك) الذي درس الفلك والكيمياء والرياضيات في جامعة قرطبة، ثم أصبح أول بابا فرنسي، ولقب باسم (سلفستر الثاني) في القرن الثاني عشر الميلادي.

◀ أعطِ أدلةً على ازدهار الحضارة العربية والإسلامية في الأندلس.

- تأثير الأندلس وصقلية في أوروبا أكثر من تأثير مصر وبلاد الشام.
- لمعرفة مراكز الاتصال بين الحضارة العربية والإسلامية والأوروبية، تأمل الخريطة في الشكل (٤-٢)، ثم أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٤-٢): خريطة تبيّن مراكز الاتصال بين الحضارة العربية والإسلامية والأوروبية.

◀ أشر إلى أهم مراكز الحضارة العربية والإسلامية القريبة من إيطاليا.



- لماذا طلب ملك صقلية روجر الثاني النورماندي من العالم المسلم الإدريسي رسم خريطة للعالم؟

## ٢ - فتح القسطنطينية

تمكن السلطان العثماني محمد الفاتح من فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية عام (٤٥٣هـ / ١٤٥٣م)، فانتقلَ عدد كبير من علماء المدينة إلى إيطاليا، وكان لهم دور كبير في نشر التراث الكلاسيكي في عدد من المدن الإيطالية، وكانت جهودهم نواة لقيام النهضة الأوروبية.

◀ ما الاسم الحالي لمدينة القسطنطينية؟ وفي أي دولة تقع؟

■ ما سبب قيام النهضة في إيطاليا قبل غيرها من الدول الأوروبية؟

### ٣-الحروب الفرنجية

كانت الحروب الفرنجية من أهم طرق الاتصال المباشر للأوروبيين مع العالم الإسلامي، إذ اطلعت أوروبا عن طريقها على إنجازات الحضارة العربية والإسلامية في مختلف العلوم والأداب، فساعد ذلك على تحرير العقول الأوروبيين من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية، وهدم نظام الإقطاع والتخلص من العبودية، وأدى ذلك إلى ظهور حركة الإصلاح الديني.

■ ما دور الحضارة العربية والإسلامية في تحرير فكر الأوروبيين من سيطرة الكنيسة.

### ٤-إحياء العلوم والأداب القديمة

كان لدراسة التراث الكلاسيكي أثره في الفكر الأوروبي، وتجلّى ذلك في البحث عن الحرية، وظهور فكرة اهتمام الإنسان بحل مشاكله اليومية التي يعاني منها، والتحرر من أفكار الكنيسة التي كانت تدعو إلى الاهتمام بالحياة الآخرة فقط، وتحرر الأدباء والكتاب من الكتابة باللغة اللاتينية، إذ كتبوا باللغات المحلية الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية، وأصبح أدبهم أكثر قبولًا لدى الناس، وقد بدأت الحركة الإنسانية في إيطاليا أوّلاً، ثم انتقلت إلى أنحاء غرب أوروبا. تأمل النص الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

اهتم الإنسانيون بدراسة الإنسان وما يتمتع به من قوى ومشاعر، وتأثروا في ما كتبه اليونان وما تمتعوا به من حرية في مناقشة الأمور الدينية والسياسية، فأخذوا يدعون لها، فحررروا العلم من سيطرة الكنيسة بدعوتهم إلى تمجيد العقل والتحرر من الأوهام والخيالات.

◀ ما المحور الأساسي الذي توجّه الإنسانيون إلى دراسته؟

◀ كيف نظر الإنسانيون إلى الكنيسة؟

بدأت حركة النهضة الأوروبية في إيطاليا التي تلمنذ في معاهدها العلمية عدد من المفكرين الأوروبيين، وكان لهم دور في نشر النهضة في أنحاء أوروبا. وكان لكل دولة أوروبية مظهرٌ خاصٌ بها مثل نهضتها، ففي إيطاليا اتّخذت النهضة مظهراً أدبياً، تمثلَ بازدهار الآداب والفنون، ومن أهم رموزها: الأديب (دانتي) صاحب كتاب الكوميديا الإلهية، والفنان (ليوناردو دافنشي) الذي اشتهر بالرسم والتحت، والرسام (مايكيل أنجلو). وفي ألمانيا تميزت النهضة بطبعٍ دينيٍّ، تمثلَ بقيام حركة الإصلاح الديني التي تزعمها مارتن لوثر.

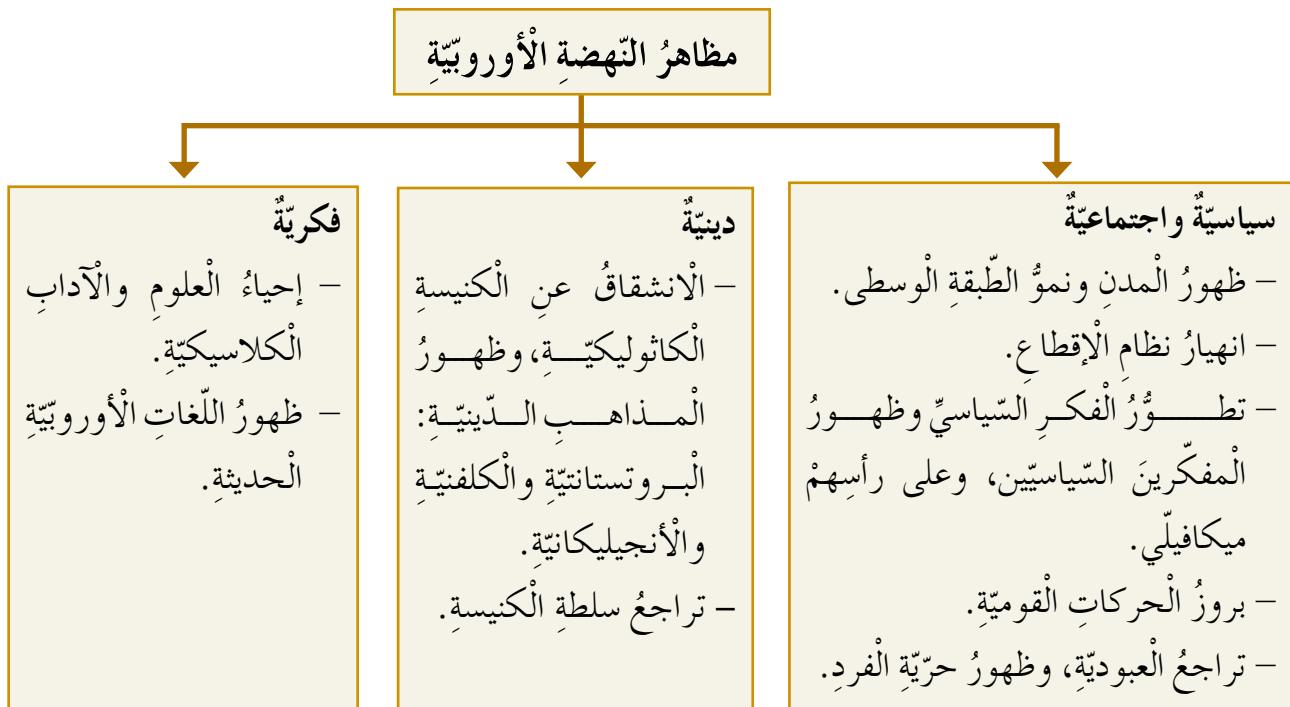
وفي فرنسا اتّسمت النهضة بطبعٍ أدبيٍّ ومعماريٍّ، تجلّى ذلك في متحف اللوفر وقصرِ فرساي، أمّا في إنجلترا فظهرت النهضة بمظهرٍ أدبيٍّ، وكان أشهر من مثلها الشاعر والكاتب وليم شكسبير، ثم امتدت النهضة إلى الأراضي المنخفضة (بلجيكا، وهولندا، ولوكمبورغ). وأمتاز طابع النهضة فيها بمظاهر إنسانيٍّ، وأشهر من مثلها المفكر الهولندي إرازموس.



الشكل (٤-٣): متحف اللوفر.

◀ ما الطابع الذي اتّسمت به النهضة في كلٍّ من: إيطاليا، وألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا، والأراضي المنخفضة؟

أَسْهَمَتِ النَّهْضَةُ الْأُورُوبِيَّةُ فِي تَغْيِيرِ أَوْضَاعِ أُورُوبَا بِشَكْلٍ عَامٌ، وَلِتَعْرُفُ أَهْمُّ مَظَاهِرِ هَذِهِ النَّهْضَةِ، تَأْمَلِ الشَّكْلَ (٤-٤)، ثُمَّ أَجْبِ عنِ السُّؤَالِ الَّذِي يَلِيهِ:



الشكل (٤-٤): مظاہر النہضة الأُوروبیّة.

◀ رتب هذه المظاهر حسب أهميتها من وجهة نظرك.

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤال التالي:



الشكل (٤-٥): نيكولا ميكافيلي.

ميكافيلي (١٤٦٩ - ١٥٢٧ م)

ولد نيكولا دي ميكافيلي في مدينة فلورنسا الإيطالية، وكان مفكراً وفيلسوفاً سياسياً، من أشهر كتبه: كتاب الأمير الذي نُشر عام ١٥٣٢ م، وركز فيه على مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة»، وفيه ينصح الحكام باللجوء إلى أي وسيلة لحفظ على سلطتهم، وإن كانت هذه الوسيلة غير محمودة.

## نشاط



- بالرجوع إلى مكتبة مدرستك، اكتب تقريراً في جانب من جوانب الحضارة الإسلامية وبيّن أثره في قيام النهضة الأوروبية، ثم اعرضه على زملائك.



## فَكْر

- لماذا يتعارض مبدأ ميكافيلي (الغاية تبرر الوسيلة) مع مبادئ الحق والعدل؟

١ - عرّف ما يأتي :

النّهضة الأوروبيّة، الحركة الإنسانيّة، التّراث الكلاسيكيّ، القسطنطينيّة، الأراضي المنخفضة.

٢ - فسّر ما يأتي :

أ - اهتمام الحركة الإنسانية بالفرد.

ب - ظهور اللغات الأوروبيّة الحديثة.

ج - انتقال حركة النّهضة الأوروبيّة من إيطاليا إلى بقية الدول الأوروبيّة.

٣ - عدّد عوامل قيام النّهضة الأوروبيّة الحديثة.

٤ - وضّح أثر الحضارة العربيّة والإسلاميّة في قيام النّهضة الأوروبيّة.



اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

احتكرت الكنيسة الكاثوليكية العلم والمعرفة والمال في أوروبا، ومنع الناس من طلب العلم، فجاءت حركة النهضة لتوكّد أن تعاليم الكنيسة الكاثوليكية تخالف العلم والدين، وأن رجال الدين فيها لا يتزرون بتعاليم الكتاب المقدس (الإنجيل)، وبعد أن ترجم الكتاب المقدس إلى اللغات الأوروبية الأخرى، وعرف الناس الفرق بين أعمال رجال الدين وما جاء في الإنجيل، بدأ انتقاد سلوك الكنيسة وتصرّفات رجال الدين، وعلى رأسهم البابا نفسه، وقد اتّخذت الدّعوة لإصلاح الكنيسة طابعاً قومياً ، أدّى إلى انشقاق الكنيسة بتشجيع من بعض الأمراء الذين كانوا يرغبون في التخلص من تدخل الكنيسة في شؤونهم، وهو ما عُرف بحركة الإصلاح الديني .

- ◀ لماذا كانت أعمال البابا ورجال الكنيسة تخالف ما ورد في الإنجيل؟
- ◀ بين أسباب احتكار الكنيسة للتعليم.
- ◀ ما أثر ترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل) إلى اللغات الأوروبية الحديثة؟

ترتّب على قيام النهضة الأوروبية أن بدأ الانتقاد يوجّه للكنيسة الكاثوليكية ورجال الدين فيها، ظهرت دعوات تنادي بإصلاح الكنيسة، نتج عنها قيام حركة الانشقاق الديني، ظهر عدد من المذاهب الدينية، أهمّها: البروتستانتية، والكلفنيّة، والأنجيلكانتيّة.

وللتعرّف عوامل قيام حركة الإصلاح الديني، تأمّل الشّكل الآتي، ثم أجب عن السّؤال الذي يليه:

## عوامل قيام حركة الإصلاح الديني

### العوامل الدينية

تمثلت في فشل الكنيسة في أداء رسالتها الدينية، وهذا أدى إلى إرهاق الناس، إضافة إلى إصدار صكوك الغفران التي كانت السبب المباشر في احتجاج لوثر على تصريحات الكنيسة.

### العوامل السياسية

تمثلت في تشجيع بعض أمراء أوروبا بالحركة إصلاح الكنيسة للتخلص من تدخل البابا في شؤونهم.

### العوامل الفكرية

تمثلت في انتشار الفكر الحر في أوروبا، متأثراً بالحرية الفكرية التي لمسها الأوروبيون لدى الفكر الإسلامي الذي دعا إليه الإسلام.

**الشكل (٤-٦): عوامل قيام حركة الإصلاح الديني.**



- كيف أثرت الحرية الفكرية التي دعا إليها الإسلام في حركة الإصلاح الديني في أوروبا.

## أولاً المذهب البروتستانتي

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



ولد مارتن لوثر في ألمانيا، ودخل الدير راهباً عام ١٥٠٥م، وقد ركز على فكرة الخلاص بالإيمان، وعدّها وسيلة لخلاص الإنسان ودخوله الجنة (أي أن الإنسان يتقرّب إلى الله بإيمانه بالله لا بالأعمال التي تفرضها الكنيسة)، وهاجم لوثر ادعاء الكنيسة أن البابا يستطيع إصدار شهادة تغفر للإنسان ذنبه مقابل التبرّع للكنيسة، وهي الشهادات التي عرفت بـصكوك الغفران، وقد عدّها لوثر بدعاً مستحدثاً؛ لأن البابا أصدرها لحاجته للأموال لبناء كنيسة القديس بطرس في روما، وأعلن لوثر أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للدين المسيحي، ونادى بأن يكون رجال الكنيسة خاضعين للسلطة المدنية، وطالب أيضاً بالسماح للقساوسة بالزواج.

**الشكل (٤-٧): مارتن لوثر**

◀ اذكّر أهم المبادئ التي دعا إليها لوثر.



## ■ مادلالة سيطرة رجال الدين على فكر الأوروبيين؟

انتقدَ مارتنُ لوثرُ أعمالَ الْكِنِيسَةِ خاصَّةً بِيعْ صَكُوكِ الْغَفَرَانِ، فَكَتَبَ عدَّاً مِنَ الْاحْجَاجَاتِ، وَعَلَقَهَا عَلَى بَابِ الْكِنِيسَةِ، فَغَضِبَ الْبَابَا، وَطَلَبَ إِلَى لَوْثَرَ التَّكْفِيرَ عَنْ عَمَلِهِ، فَرَفَضَ لَوْثَرُ، لَذَا أَصْدَرَ الْبَابَا مَرْسُومًا عَامَ (١٥٢٠م) يَقْضِي بِحَرْمَانِ لَوْثَرَ مِنْ دُخُولِ الْكِنِيسَةِ، لَكِنَّ لَوْثَرَ اسْتَمْرَ فِي دُعَوَتِهِ، فَزَادَ عدُّ أَتَبَايعِهِ، وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِمُ اسْمُ الْمُحْتَجِجِينَ (البروتستانت).

انتشرَ مذهبُ لَوْثَرَ فِي شَمَالِ أُورُوبَا، وَقَدْ سَاعَدَ عَلَى ذَلِكَ سُوءُ أوضاعِ الْإِمْپِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ مُشْغَلَةً بِحَرْوَبٍ كَثِيرَةٍ، أَهْمَمُهَا حِرْوَبُها فِي فَرَنْسَا وَإِيطَالِيَا، وَحِرْوَبُها مَعَ العُثْمَانِيِّينَ الَّذِينَ هَدَّدُوا حدودَ الْإِمْپِرَاطُورِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ.

◀ ما العوامل التي ساعدت على سرعة انتشار المذهب البروتستانتي؟

## ثانياً: مذهب كلفن



دعا كلفن إلى مبادئه الدينية عام ١٥٢٤م، وخرج على الْكِنِيسَةِ الْكاثُولِيكِيَّةِ فِي فَرَنْسَا، فاضطُرَّ لِلِّاِنْتِقَالِ إِلَى سُوِسِّرَا، وَقَدِ انتَشَرَتْ مِبادئُ كلفنَ فِي فَرَنْسَا وَإِسْكَنْدَرَا وَالْأَرَاضِيِّ الْمُنْخَضَةِ (هُولَنْدَا ، وَبَلْجِيَّكَا ، وَلَكْسِمِبُورَغُ). ولِمَعْرَفَةِ أَهْمِ الْمِبَادِئِ الَّتِي دعا إِلَيْهَا كلفنُ، تَأْمِلِ الشَّكْلَ (٤-٨)، ثُمَّ أَجْبِبْ عَنِ السُّؤَالِيْنِ التَّالِيِّيْنِ:

الشكل (٤-٨): جون كلفن.

### مبادئ كلفن

إشراك غير رجال الدين في إدارة شؤون الكنيسة.

اختيار الشعب القائمين بأمور الكنيسة.

إدماج السلطة الدينية مع السلطة المدنية

الشكل (٤-٩): مبادئ كلفن.

◀ ما المبادئ التي دعا إليها كلفن؟

### نشاط

- املاً الجدول الآتي بالمعلومات الصحيحة:

مناطق الانتشار	أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	المفكرون
			مارتن لوثر جون كلفن

### ثالثاً المذهب الأنجليكاني

تحولت إنجلترا إلى البروتستانتية في عهد الملك هنري الثامن ثانى ملوك أسرة (تيودور)، التي حكمت إنجلترا في عام (١٤٨٥-١٦٠٣م)، بسبب خلافه مع البابا، إذ رغب الملك هنري الثامن في طلاق زوجته كاترين قرينة الإمبراطور شارل الخامس، لأنها لم تنجُ له سوى ابنة واحدة، وكان يرغب في إنجاب وريث ذكر لعرشه. فأراد الزواج من آن بولين، إلا أن البابا رفض الموافقة على ذلك لأسباب دينية، ولأنه يعتمد على الإمبراطور شارل الخامس في الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية.

تزوج الملك هنري الثامن من آن بولين، وأنجبت له إليزابيث التي نوادي بها ولیاً للعهد، لكن البابا أعلن بطلان هذا الزواج، وهدد الملك بالحرمان، وهذا جعل البرلمان الإنجليزي يصادق على



الشكل (٤) : هنري الثامن

زواجه عام ١٥٣٧ م، وإعلانه رئيساً للكنيسة الإنجليزية، وكان من نتائج ذلك انتشار المذهب البروتستانتي في إنجلترا بشكلٍ واسع، وعندما تولّت إليزابيث الأولى العرش عام ١٥٥٨ م، وحدت المذهبين الكاثوليكي والبروتستانتي تحت مسمى المذهب الأنجليليكاني.

- ◀ لماذا أراد الملك هنري الثامن زواج من آن بولين؟
- ◀ ما ردة فعل الملك هنري الثامن على تهديد البابا له بالحرمان؟

## نشاط

- بالاستعانة بالحاسوب واستخدام برنامج الرسام، لوّن خريطة أوروبا الصماء بالألوان الآتية:
  - أ - أماكن انتشار الكاثوليكية باللون الأحمر.
  - ب - أماكن انتشار البروتستانتية باللون الأصفر.
  - ج - أماكن انتشار الكلفنيّة باللون الأخضر.

## رابعاً حركة الإصلاح الكاثوليكي

قامت الكنيسة الكاثوليكية بمجموعة من الإجراءات لمقاومة انتشار المذهب البروتستانتي، منها:

- ١ - عقد مجمع ترنٰت في إيطاليا عام ١٥٤٥ م، الذي أكد سلطة البابا على الكنيسة الكاثوليكية، وأنه المرجع الوحيد لتفسير الكتاب المقدس، وحرّم زواج رجال الدين، وبين أن الإنسان لا ينال الخلاص بالإيمان فقط، وإنما بالإيمان والعمل معاً.

٢ - عمِلت الكنيسة الكاثوليكية على التبشير ضد البروتستان عن طريق بناء المدارس والجامعات، وسمحت بتدريس مختلف العلوم والرياضيات واللغات والأدب وغيرها إلى جانب العلوم الدينية أيضًا.

٣ - تشكيل لجان التحقيق والتفتيش عن البروتستان؛ للضغط على أتباعه لإرجاعهم إلى الكاثوليكية. ولمعرفة المزيد عن محاكم التفتيش، اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

**محاكم التفتيش:** مؤسسة قضائية أنشأها الباباوات في روما، كانت مهمتها اكتشاف الخارجين والمنشقين عن الكنيسة الكاثوليكية، وقد وجدت ثلاث مؤسسات حملت هذا الاسم. أشهرها: المحاكم التي أنشأها البابا غريغوريوس التاسع لمعاقبة الخارجين عن الدين، ومحاكم التفتيش الإسبانية التي أُنشئت في إسبانيا، بهدف مطاردة المسلمين واليهود الذين اضطروا للتظاهر باعتناق النصرانية، وكتموا دينهم سرًا. ومنها ديوان التفتيش الروماني في إيطاليا، الذي أنشأ لمقاومة الحركة البروتستانتية، وقد اتسمت جميعها بالقسوة والتفنن في التعذيب حتى الموت.

◀ علام يدل وجود مثل هذه المحاكم؟

◀ هل تنسجم إجراءات محاكم التفتيش مع تعاليم المسيحية السمحاء؟

وعلى الرغم من هذه الإجراءات والإصلاحات، إلا أنَّ أوروپَا انقسمت بين المذهب البروتستانتي في الشمال والمذهب الكاثوليكي في الجنوب، وأدى هذا إلى قيام حروب دينية في الفترة ما بين (١٥٤٨ م - ١٥٤٥ م).



- ١ - عُرِّفْ ما يأتِي: حركة الإصلاح الديني، البروتستانُ، صكوك الغفرانِ، الأنجلِيكانيةُ.
- ٢ - صوَّبَ العباراتِ غير الصَّحيحةِ في ما يأتِي:
- أ - أَدَّتْ حركة النهضة الأوروبية إلى انتقاد سلوك الكنيسة البروتستانتية.
  - ب - لَمْ يشجعُ أمراءُ أوروباً حركة إصلاح الكنيسة.
  - ج - أُطْلِقَ على أتباعِ كلفن اسم البروتستان.
  - د - رأى مارتن لوثر أن فكرة الخلاص تقوم على أساس الأعمال فقط.
  - ه - تحولت إنجلترا إلى الكاثوليكية في عهد الملك هنري الثامن.
- ٣ - اذْكُرْ عواملَ قيامِ حركة الإصلاح الديني.
- ٤ - ما أوجهُ الشَّبهِ والاختلافِ بينَ محاكم التفتيشِ في إسبانيا وإيطاليا؟
- ٥ - قارنْ بينَ إصلاحاتِ مارتن لوثر وكيفِ من حيثِ:
- أ - المبادئ.
  - ب - الموقفُ من السلطة الحاكمة.
  - ج - أماكنُ الانتشارِ.
- ٦ - كيفَ عملَتْ مملكة إنجلترا إليزابيث الأولى على التوفيقِ بينَ مبادئ الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية؟
- ٧ - بيّنْ أسبابَ رفضِ البابا المُوافقةَ على طلاقِ الملك هنري الثامنِ من زوجته كاثرين، والزواجِ من آن بولين.



كان من نتائج النهضة الأوروبية قيام حركة الاكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر الميلادي، فاكتُشف العالم الجديد (الأمريكيتين وأستراليا) عام ١٤٩٢ م، وطريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨ م.

ولمعرفة العوامل التي ساعدت على قيام حركة الاكتشافات الجغرافية، تأمل الشكل (٤-١٢):



الشكل (٤-١١) عوامل قيام حركة الاكتشافات الجغرافية.

بعد سقوط الأندلس بأيدي الأسبان عام ١٤٩٢م، انتقلت جميع الخرائط التي رسمها الجغرافيون المسلمين إلى الأسبان والبرتغاليين، لذلك نجدهم أول من بدأ برحلات الاستكشاف والبحث عن طريق تجاري جديد، يوصلهم إلى الهند؛ من أجل السيطرة على تجارة المحيط الهندي من دون المرور بالعالم الإسلامي، لذلك عندما اكتشفوا طريق رأس الرجاء الصالح أنشؤوا لهم موانئ بحرية على سواحل الخليج العربي وسواحل جنوب شرق آسيا، وقد مررت حركة الاكتشاف الجغرافية بثلاث مراحل:

### المراحل الأولى



الشكل (٤-١٢) هنري الملّاوح.

بدأت في النصف الأول من القرن الخامس عشر بالإبحار حول الساحل الغربي لإفريقيا، عندما قام الأمير البرتغالي (هنري الملّاوح) برحلات كثيرة، ترتب عليها اكتشاف جزر ماديرا وآزور (جزر البليار)، ووصلوا إلى نهر السنغال وغاندا.

### المراحل الثانية

قادها (بارثيليو دي بايز) سنة ١٤٨٧م، الذي نجح في اكتشاف الطرف الجنوبي لإفريقيا، والوصول إلى رأس الرجاء الصالح، والدوران حول إفريقيا، والوصول إلى الهند.

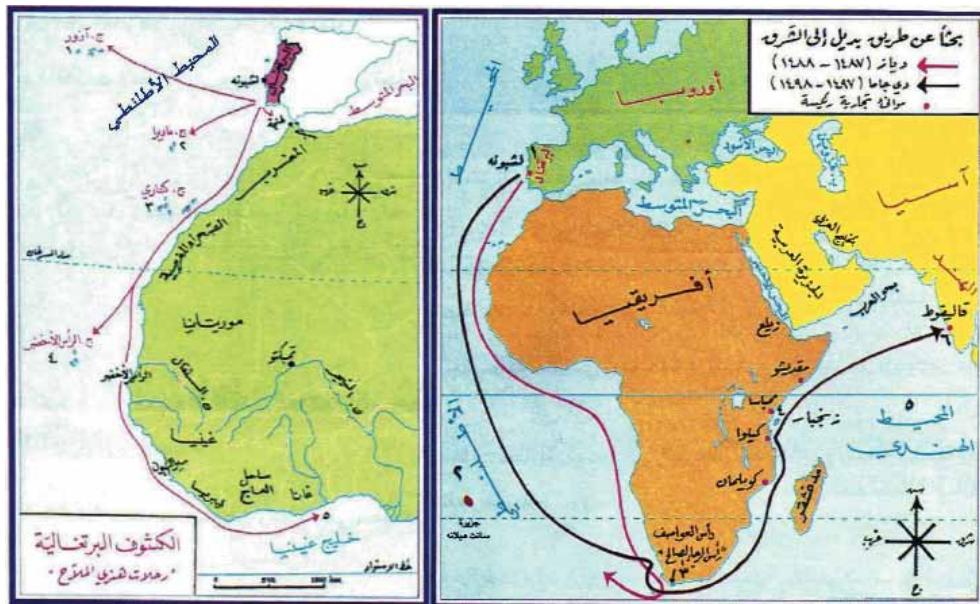
### المراحل الثالثة



الشكل (٤-١٣) فاسكو دي غاما

قادها (فاسكو دي غاما) وتمكن من الوصول إلى الجنوب الشرقي لسواحل إفريقيا، فاستفاد من خبرات الملّاحين العرب، الذين كانوا يسكنون في هذه المناطق، ثم تابع دي غاما رحلته حتى وصل إلى مدينة كاليكوت في الهند عام ١٤٩٨م.

- تأمل خريطة الاكتشافات الجغرافية البرتغالية في الشكل (٤-١٤)، ثم أجب عن ما يليها:



**الشكل (٤-١٤) خريطة تبيّن الاكتشافات الجغرافية البرتغالية.**

◀ تتبع على الخريطة اكتشافات كل من: هنري الملّاح، ودياز، وفاسكو دي غاما.

### فَكَرْ

- لماذا تنافست الدول الأوروبيّة على الاكتشافات الجغرافية؟

### ثانياً الاكتشافات الإسبانية



**الشكل (٤-١٥): كريستوفر كولومبس.**

أدى التنافس بين إسبانيا والبرتغال إلى قيام الإسبان بالبحث عن طريق جديد، يوصلهم إلى الهند والصين بالإبحار غرباً، وقد اقتنعت ملكة إسبانيا (إيزابيلا) ب فكرة (كريستوفر كولومبس) بأنه يمكن الوصول إلى الهند بالإبحار غرباً عبر المحيط الأطلسي.

أبحر (كولومبس) عام ١٤٩٢م من غرب إسبانيا عن طريق المحيط الأطلسي، حتى وصل إلى اليابسة معتقداً أنه وصل إلى شواطئ الهند، ولذلك أطلق على سكان المنطقة اسم

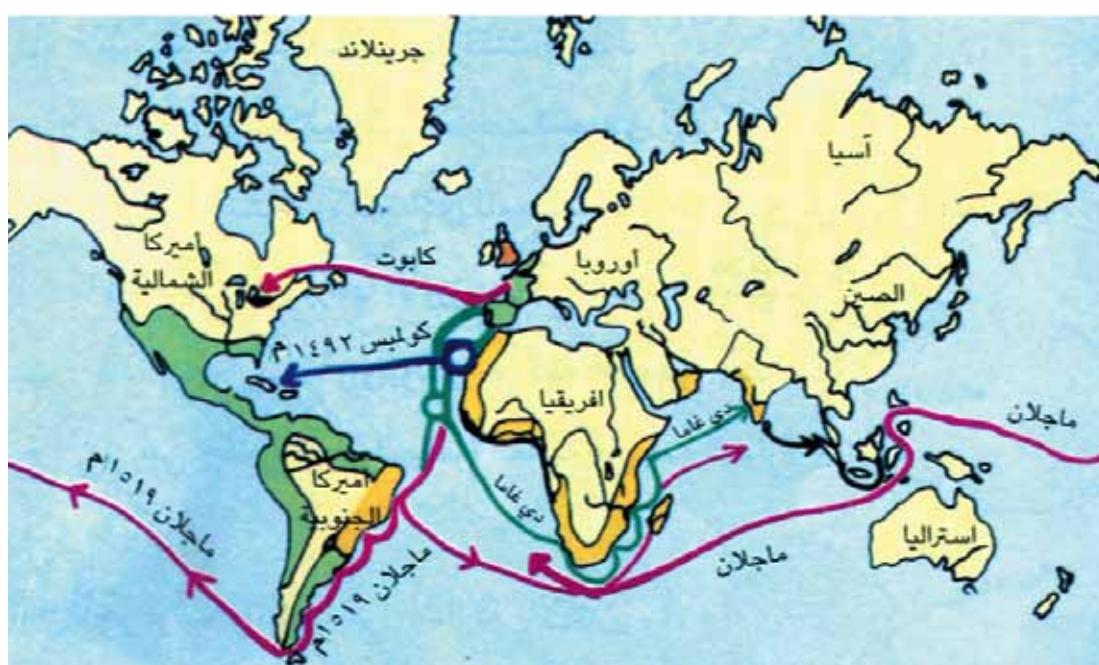
الهنود، ثمَّ قامَ كولمبسَ بعدَ ذلكَ بثلاثِ رحلاتٍ أُخْرَى، ليؤكِّدَ اكتشافَهُ للهنود، حتَّى توفيَ مُؤْمِنًا بهُ. غيرِ أنَّ يعلمَ أنَّهُ اكتشفَ عالَمًا جديًّا، وفي عامِ ١٥٠٧ م أبحَرَ الإيطاليُّ (أمريكو فوسينشي) مئاتِ الكيلو متراتٍ على شاطئِ الْعَالَمِ الْجَدِيدِ الَّذِي اكتَشَفَهُ كولمبسُ، وتأكَّدَ لدِيهِ أنَّ كولمبسَ اكتشفَ عالَمًا جديًّا، وقدِيرًا لأمرِيكَا سُمِّيَ الْعَالَمُ الْجَدِيدُ باسِمِ أمرِيكَا.

وفي عامِ ١٥١٩ م قامَ (ماجلان) برحلةِ الدُّورانِ حولَ الْأَرْضِ، فانطلَقَ منْ إسپانيا عنْ طرِيقِ المضيقِ الَّذِي سُمِّيَ باسِمِهِ باتِّجاهِ الْمَحِيطِ الْهَادِيِّ، حتَّى وصلَ إلى الفلبينِ، وبعدَ ثلَاثَ سِنُواتٍ رجَعَ إلى النُّقطةِ نَفْسِهَا الَّتِي انطلَقَ مِنْهَا، وبذلكَ أثَبَ كرويةَ الْأَرْضِ. وقدِ سيطرَ الإِسپانُونَ علىِ بِلَادٍ واسِعَةٍ مِنَ الْعَالَمِ الْجَدِيدِ، وظَلَّتْ بِأَيْدِيهِمْ مَا يقاربُ ثلَاثَةَ قَرُونٍ، فقضَوا عَلَى عَدِّ كَبِيرٍ مِنَ السُّكَّانِ الأَصْلِيِّينَ فِي الْبِلَادِ الْمَكْتَشَفَةِ، وأَحْضَرُوا الْعَدِيدَ مِنَ الْعَبِيدِ الْأَفَارِقَةِ لِلْعَمَلِ فِي الزَّرَاعَةِ.

◀ ما أهميَّةُ رحلةِ ماجلان؟

## فَكَرْ

■ ما العلاقةُ بينَ حركةِ الاكتشافاتِ الجغرافيةِ وحركةِ الاستعمارِ الأوروبيِّ الحديثِ؟ ولِتعرُّفُ حركةِ الاكتشافاتِ الجغرافيةِ الإِسپانيةِ، تأملِ الخريطةَ (٤-٦)، ثُمَّ أجبُ عنِ السُّؤالِ الَّذِي يليها:



الشكلُ (٤-٦): خريطةُ تبيَّنُ الاكتشافاتِ الجغرافيةِ الإِسپانيةِ.

◀ لماذا اتجه ماجلان في طريقه غرباً؟

## الاكتشافات الإنجليزية والفرنسية والهولندية

ثالثاً



الشكل (٤-١٧): جون كابوت.

كان لاهتمام الإنجليز بالتجارة دور في حركة الاكتشافات الجغرافية، وكانت أولى المحاولات الإنجليزية عام ١٤٩٧م، عندما أبحر (جون كابوت) من ميناء بريستول عن طريق المحيط الأطلسي للبحث عن الطريق الشمالي لأمريكا، فاكتشف الشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية، وهذا مهد الطريق لاستعمارها، فأنشأ الإنجليز أولى مستعمراتهم في فرجينيا وماساتشوستس. وقد اهتم الإنجليز بالهند، فأنشؤوا شركة الهند الشرقية التي سهلت لهم السيطرة عليها.

◀ اذكر السبب الرئيس لقيام حركة الاكتشافات الإنجليزية؟

◀ ما الجهة التي أسس فيها الإنجليز مستعمراتهم الأولى في أمريكا الشمالية؟

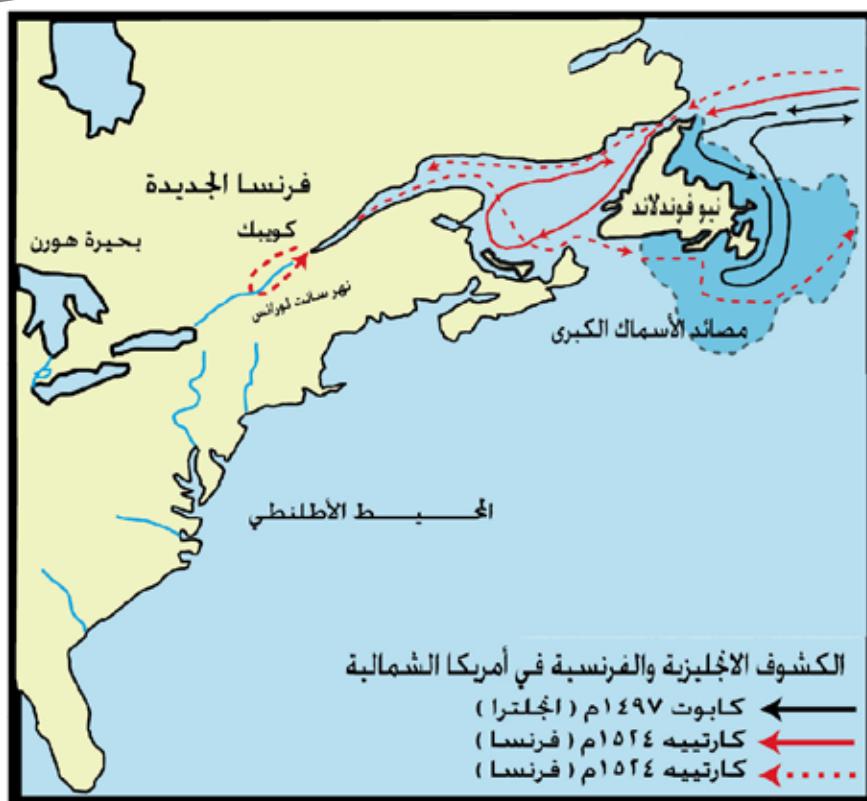


لماذا تنافست الدول الأوروبية في السيطرة على الهند؟

وقد قام الرحال (جيمس كوك) بعدد من الرحلات في الفترة ما بين (١٧٦٨ - ١٧٧٩م)، وتمكن أثناءها من الوصول إلى السواحل الشرقية لأستراليا.

وفي القرن السادس عشر الميلادي انضم الفرنسيون إلى حركة الاكتشافات الجغرافية، حينما شرع الملاح الفرنسي جاك كارتييه برحلة إلى شواطئ أمريكا الشمالية، فاكتشف نهر سانت لورنس، ثم اكتشف لاسال نهر المسيسيبي، وتمكن الفرنسيون من إنشاء مدينة كوييك ومونتريال في كندا.

تأمل الخريطة (٤-١٨)، ثم أجب عن السؤال الذي يليها:



**الشكل (٤-١٨) خريطة الاكتشافات الانجليزية والفرنسية.**

◀ ما الْمَنَاطِقُ الَّتِي اكْتَشَفَهَا كُلُّ مَنْ: جَاءَكَ كَارْتِيهُ وَلَاسَالْ؟

نشاط

- يوجد موقع أثري في الأردن يحمل اسمًا مرادفًا لمونتريال. ما هو؟ وأين يقع؟

شارك الهولنديون في حركة الاكتشافات الجغرافية، إذ أسسوا شركة الهند الشرقية الهولندية لتوسيع تجارتِهم في الشرق، فسيطرُوا على جزيرة جاوة وجزيرة مالقا في آسيا بعدما أخرجوا البرتغاليين منها عام ١٦٤١م، فاحتكرُوا تجارة السُّكَّر والشَّاي والتَّوابل والبهارات. وقد أسسْت شركة الهند الشرقية الهولندية مستعمرة أمستردام في نيويورك.

نشاط

- على مجسم الكرة الأرضية ، تتبع مع زملائك في الصف الطرق التجارية التي اتبّعها الرّحالة المكتشفون.

أسفرت حركة الاكتشافات الجغرافية عن نتائج عديدة، أثرت في حياة أوروبا والعالم في العصر الحديث، ولمعرفة أبرز هذه النتائج، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

### نتائج حركة الاكتشافات الجغرافية

#### النتائج السياسية

- ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبيّة للسيطرة على العالم، وقيام حروب كثيرة بينها: مثل حرب السنوات السبع (١٧٥٦ - ١٧٦٣ م) بين بريطانيا وفرنسا؛ بهدف تقاسم النفوذ في أمريكا الشمالية، وقد انتهت بخسارة فرنسا معظم مستعمراتها في أمريكا الشمالية والهند لصالح بريطانيا.
- تراجع مكانة العالم الإسلامي، وضعف قوّته السياسيّة، بسبب تدهور الحالة الاقتصاديّة.

#### النتائج الاقتصادية

- السيطرة على تجارة الشرق وانتزاعها من أيدي المسلمين، وقد أدى ذلك إلى إضعاف البلاد العربيّة والإسلاميّة اقتصاديًا، فخررت الموانئ العربيّة في الإسكندرية وجدة، وهجرتها السفن التجارية.
- تدفق منتجات الشرق على الأسواق الأوروبيّة، فأسهم ذلك في توسيع التبادل التجاري في العالم، الذي حول الثروة من طبقة ملاك الأرض إلى طبقة جديدة، هي طبقة التجار (البرجوازية) التي سيكون لها دور مهم في تطوير نظام الحكم في العصر الحديث.
- انتقال مركز التجارة من حوض البحر الأبيض المتوسط، الذي كان بيده المسلمين والإيطاليين إلى البحار الغربية والجنوبية، فازدهرت التجارة والصناعة في دول أوروبا الغربية.

## النتائج العلمية

- تقدّمت العلوم الجغرافية فأثّرت كرويّة الأرض، واكتُشفت أماكن كانت مجهولةً، وهذا وسّع البحوث الجغرافية والتاريخية ليشمل البلاد التي اكتُشفت.
- زيادة المعلومات الخاصة بعلم النبات والحيوان والبر والبحر.
- تقدّم علم الفلك ووسائل إرشاد الملاحين.
- تحسّن صناعة السفن وزيادة حجمها ومتانة هياكلها.

## النتائج الدينية

انتشرت الإرساليات التبشيرية التي رافقت الحملات الاستكشافية بين السكان الأصليين للبلاد المكتشفة، وقد مارست بحقهم التنصير القسري، خاصة في إفريقيا وأمريكا الشمالية.

**الشكل (٤-١٩) نتائج حركة الاكتشافات الجغرافية.**

◀ ما أثر حركة الاكتشافات الجغرافية في موانئ مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية؟

### فَسْر

- استيلاء البرتغاليين على الموانئ العربية جنوب الجزيرة العربية.

### فَكَر

■ هل غيرت الاكتشافات الجغرافية خريطة العالم؟

### نشاط

- اعقد مع أفراد مجتمعتك مناظرة لمناقشة أهمية حركة الاكتشافات الجغرافية في اتساع نطاق المعرفة وتطور العلوم.



١ - عُرِفْ ما يأتِي :

حَرَكَةُ الْاِكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ، رَأْسُ الرِّجَاءِ الصَّالِحِ، الْعَالَمُ الْجَدِيدُ، شَرْكَةُ الْهَنْدِ الشَّرْقِيَّةِ.

٢ - صَوْبُ الْعَبَارَاتِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ فِي مَا يأتِي :

أ - أَخْذَ الْأُورُوبِيُّونَ الْأَسْطَرَلَابَ وَالْبُوْصَلَةَ عَنْ أَهْلِ الصَّينِ.

ب - الْإِنْجْلِيزُ هُمُ أَوْلُ الْأُورُوبَيْنَ الَّذِينَ قَامُوا بِالرِّحَلَاتِ الْاِسْتَكْشَافِيَّةِ.

ج - حَاوَلَ الْإِسْبَانُ الْوَصُولَ إِلَى الْهَنْدِ بَحْرًا بِالدُّورَانِ حَوْلَ إِفْرِيقِيَا.

د - بَدَأْتُ حَرَكَةُ الْاِكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ.

ه - مَكْتَشِفُ رَأْسِ الرِّجَاءِ الصَّالِحِ هُوَ الْأَمِيرُ الْبُرْتُغَالِيُّ هَنْرِيُّ الْمَلَّاُخُ.

٣ - فَسَرْ ما يأتِي :

أ - تَدَهُورُ الْأَوْضَاعِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ لِلْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ بَعْدَ حَرَكَةِ الْاِكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ.

ب - قِيَامُ حَرَكَةِ الْاِكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ.

ج - التَّنَافُسُ الْاسْتَعْمَارِيُّ بَيْنَ بَرِيطَانِيَا وَفَرْنَسَا فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ.

د - اهْتِمَامُ الْبُرْتُغَالِيِّينَ بِحَرَكَةِ الْاِكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُورُوبَيِّينَ.



### الْقُومِيَّةُ

اشتراكُ مجموعَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَنْتِمَاءِ لجنسِ معيَّنٍ، مَعَ وُجُودِ روابطٍ تجمعُهُمْ، مِنْهَا اللُّغَةُ الْوَاحِدَةُ وَالثَّقَافَةُ الْمُشَتَّرَكَةُ وَالتَّطَلُّعُ الْمُتَشَابِهُ نَحْوَ الْمُسْتَقْبِلِ.

كَانَ الْأُورُوبِيُّونَ عَلَى اخْتِلَافِ قَوْمِيَّاتِهِمْ يَعِيشُونَ ضِمِّنَ الْإِمْپِراطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ كَدُولَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَخْدُمُ الْإِمْپِراطُورَ وَالْبَابَا، وَقَدْ أَيْقَظَتْ حَرَكَةُ النَّهْضَةِ فِي هَذِهِ الشَّعُوبِ التَّطَلُّعَ لِلتَّخلِّصِ مِنَ الْإِمْپِراطُورِيَّةِ وَإِعَادَةِ بَنَاءِ دُولِهِمُ الْخَاصَّةِ بِهِمْ.

### الْيَقْظَةُ الْقُومِيَّةُ

أوّلًا

بعْدَ أَنْ تَنْبَهَ الْأُورُوبِيُّونَ إِلَى مَاضِيهِمْ وَأَدْرَكُوا وَاقْعُهُمْ، بَدَأُتْ بِوَادِرِ الْيَقْظَةِ الْقُومِيَّةِ، مِنْذُ أَوْ أَخْرِ الْقَرْنِ الثَّامِنَ عَشَرَ وَبِدَائِيَاتِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، وَقَدْ كَانَ لِبَعْضِ الْمُفَكِّرِينَ دُورٌ بَارِزٌ فِي إِحْيَا الْيَقْظَةِ الْقُومِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ، فَنَبَّهُوا الشَّعُوبَ إِلَى أَهْمَيَّةِ الْوَحْدَةِ وَالْحُرْبَةِ وَالْاِسْتِقْلَالِ، وَتَأْسِيسِ الدُّولِ الْقُومِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى فَلْسَفَةِ الْأُمَّةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ أَبْنَائِهَا روابطٌ مُبْنَيَّةٌ عَلَى وَحْدَةِ اللُّغَةِ وَالْأَرْضِ وَالتَّارِيخِ الْمُشَتَّرِكِ. وَمِنْ أَبْرَزِ هُوَلَاءِ الْمُفَكِّرِينَ:

١ - جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م)

مُفَكِّرٌ فَرَنْسِيٌّ، أَكَّدَ فِي كِتَابِهِ (الْعَقْدُ الْاجْتِمَاعِيُّ) عَامَ ١٧٦٢ م أَنَّ الْإِنْسَانَ وُلِدَ حَرَّاً، وَأَنَّ الْمُجَمَّعَ يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ الْمُسَاوَاهِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ فِي الْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ وَالْحُرْبَياتِ، وَأَنَّ الشَّعَبَ مَصْدِرُ السُّلْطَاتِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُكُومَةِ عَقْدٌ اِجْتِمَاعِيٌّ، بِمَوْجِيَّهِ يَحْقُّ لِلشَّعَبِ الْخُروُجُ عَلَى الْحُكُومَةِ إِذَا أَخْلَّتْ بِشَرْوَطِ الْعَقْدِ.

المفکر الالماني الذي رأى في (اللغة) روحًا للشعب، وشبّه الأمة بالكائن الحيّ، تأكّد فيه بعض الصفات الوراثيّة مثل اللّغة والعادات والتقاليد، فالأفراد الذين يتّمون لقوميّة واحدة تكون لهم الصفات المشتركة نفسُها.

◀ ما المقصود بنظرية العقد الاجتماعي التي دعا إليها روسو؟

◀ بين الروابط المشتركة التي تربط بين أفراد الأمة الواحدة؟

## ثانياً عوامل اليقظة القوميّة الأوروبيّة

### ١- الثورة الفرنسية

تعدُّ الثورة الفرنسية التي قامَت عام ١٧٨٩ م، من أهم الأحداث في تاريخ فرنسا وتاريخ أوروبا والعالم؛ لما نشرَتْه من مبادئ وأفكار تمثّل بالحرّية والإخاء والمساواة، وقد رأت أنّ من حق الشعوب الثورة على حكوماتها الظالمة والمستبدّة. فكان لها الأثر الأكبر في إحياء اليقظة القوميّة لدى الشعوب الأوروبيّة وإعادة النظر في أوضاعهم. ويرجع الفضل في إذكاء الروح القوميّة عند الشعوب الأوروبيّة جمِيعها للثورة الفرنسية خاصة الشعب الفرنسي، إذ أسَّهَمت سلسلة الحروب التي خاضها نابليون مع الدول الأوروبيّة في نشر مبادئ الثورة الفرنسية في أوروبا، ومهّدت سياساته لقيام الوحدة القوميّة، وإلغاء الامتيازات الطبقية وبقايا القيود الإقطاعيّة، والسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة، وإزالة العوائق التجاريّة، ومساعدة الشعوب الأخرى على محاربة الظلم والاستبداد والطّبقيّة.

◀ كيف مهدّت سياسة نابليون لقيام الوحدة القوميّة في أوروبا؟

◀ هل سبق الإسلام الفرنسيين في تطبيق مبادئ الحرّية والمساواة؟ اذكر أمثلة.

- اربط بين قول الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهن حراراً» وبين مبادئ الثورة الفرنسية.

## ٢ - الحروب الفرنسية

لعبت الحروب الفرنسية دوراً مهماً في قيام اليقظة القومية الأوروبية، فبعد أن احتل الفرنجة المسلمين في بلاد الشام، ولمسوا طبيعة القيم الإسلامية من تسامح وحرية ومساواة، عادوا إلى بلادهم، فنقلوا هذه القيم التي تركت أثراً في شعوب أوروبا.

◀ كيف أثرت الحملات الفرنسية في أوروبا؟

## ثالثاً نتائج اليقظة القومية الأوروبية

من نتائج اليقظة القومية الأوروبية في أوروبا الآتي:

### ١ - الثورة الصناعية

وهي من أهم نتائج اليقظة القومية في أوروبا؛ لأنها أدت إلى ظهور المخترعين في فروع الصناعات المختلفة، وترتّب عليها زيادة الإنتاج وتكوين رؤوس الأموال.

- أين بدأت الثورة الصناعية؟

### ٢ - التقدّم الاقتصادي

ارتبطت الثورة الصناعية بالتقدّم الاقتصادي الذي دفع الدول الأوروبية إلى البحث عن أسواق تجارية بينها، مثل ما حصل في ألمانيا، فقد قدّمت فكرة لإنشاء الاتحاد الجمركي بين الولايات الألمانية، عُرف باسم (الزولفرين) بزعامة بروسيا عام ١٨٤٤م، وبموجبها أعلنت حرية التجارة، وألغت التعرفة الجمركية بين الولايات الألمانية، فكان هذا الاتحاد خطوةً

في طريق الوحدة الاقتصادية، التي مهدت بعد ذلك إلى الوحدة السياسية، وقد ظهرت مماثلٌ في (بيدمونت) و(لومبارديا) و(البندقية) وغيرها من المدن الإيطالية.

◀ اربط بين الهدف الاقتصادي والهدف السياسي لإنشاء الزوّلفرين.

◀ هل تؤيد إنشاء مثل هذا الاتحاد بين الدول العربية؟ فسر إجابتك.

### ٣ - ظهور الدول القومية

أدت اليقظة القومية الأوروبية إلى قيام ثوراتٍ تناهٍ بالوحدة، وقد شارك بهذه الثورات الطلاب والعمال وال فلاحون ودعاة الحرية، وكان من نتائجها ظهور الدول القومية والموحدة، وأشهرها إيطاليا وألمانيا، فقد كانتا ممزقتين سياسياً مع وجود مقومات الأمة الواحدة في كلٍّ منهما، وبعد تحقيق الوحدة فيهما دخلتا بوابة التّنافس بين الدول الكبرى في أوروبا، وبذاتاً تتسابقان للحصول على أسواقٍ ومستعمراتٍ خارج أوروبا، منافسة بذلك الدول الكبرى خاصةً بريطانيا وفرنسا.

◀ لماذا ظهرت الدول القومية؟

### نشاط

- اعقد حلقة نقاش حول دور الشّريف الحسين بن علي في قيام اليقظة القومية العربية.



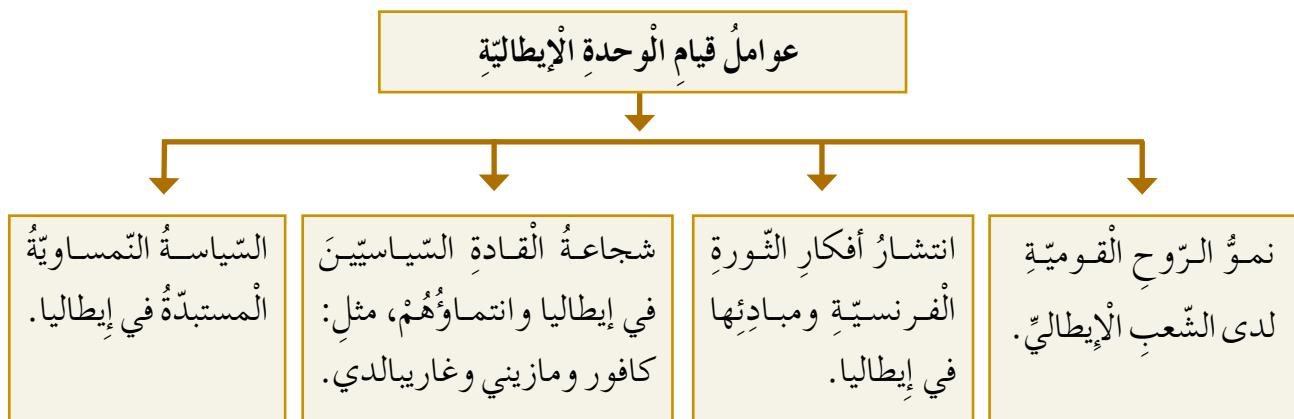
- ١ - عِرْفْ مَا يَأْتِي :
- الْيَقْظَةُ الْقُومِيَّةُ، جَانْ جَاكْ رُوْسُو، الزَّوْلَفِرِينُ، الدُّولُ الْقُومِيَّةُ.
- ٢ - قارنْ بَيْنَ رَأْيِ جَانْ جَاكْ رُوْسُو وَرَأْيِ هِرْدَر فِي نَشَاءِ الْيَقْظَةِ الْقُومِيَّةِ.
- ٣ - اذْكُرْ عِوَالَ الْيَقْظَةِ الْقُومِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ.
- ٤ - اسْتَخْلِصِ النَّتَائِجِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ الْمُتَرَبَّةِ عَلَى الثُّورَةِ الصَّنَاعِيَّةِ.
- ٥ - بَيْنْ نَتَائِجِ الْيَقْظَةِ الْقُومِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ؟
- ٦ - كَيْفَ أَثْرَتِ الْحُضَارَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي قِيَامِ الْيَقْظَةِ الْقُومِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ؟



### أولاً

#### عوامل قيام الوحدة الإيطالية

تضارفت مجموعة من العوامل ساعدت في قيام الوحدة الإيطالية، ولمعرفتها تأمل الشكل (٤-٢٠)، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٤-٢٠): عوامل قيام الوحدة الإيطالية.

◀ بين دور الثورة الفرنسية في إذكاء الروح القومية عند الإيطاليين.

### ثانياً

#### أوضاع إيطاليا قبل الوحدة

كانت إيطاليا قبل قيام الثورة الفرنسية مقسمة إلى عدد من الكيانات السياسية، أهمها:

١ - الممالك، وتشمل:

أ - مملكة بيدمونت (سردينيا): تقع في الشمال الغربي بمحاذاة فرنسا، وتضم بيدمونت وجمهورية جنوة وسافوسي وجزيرة سردينيا، وقد كانت هذه المملكة مستقلة، ومنها انطلقت فكرة توحيد إيطاليا.

ب - مملكة الصقليتين (نابولي): تقع في الجنوب، وكان ملوكها يخضعون للنفوذ النمساوي.

٢ - الولايَات الْبَابُوِيَّةُ: تقع في وسْطِ إِيطَالِيَا، وعاصمَتُهَا رُومَا، وتضمُ ثلَاثَ ولَائِيَاتٍ: المارشِيَّ، إِنْكُارِنِيَّ، وَإِمِيرِيَّةُ رُومَانَا، وَكَانَ الْبَابَا حَلِيفًا لِلنَّسْمَا.

٣ - دُوقِيَّاتٍ وَإِمَارَاتٍ صَغِيرَةٍ: تقع في وسْطِ إِيطَالِيَا شَمَالَ الْوَلَائِيَّاتِ الْبَابُوِيَّةِ، وَمِنْهَا: تُوسْكَانِيَا وَمُودِينَا وَبَارِما، وَكَانَتْ تَخْضُعُ لِلْحُكْمِ النَّمْسَاوِيِّ الْمُبَاشِرِ.

٤ - جَمْهُورِيَّاتِ الْمَبَارِدِيَا وَالْبَنْدِقِيَّةِ: تَقَعُانِ فِي شَمَالِ إِيطَالِيَا، وَتَعْدَانِ مِنْ أَغْنَى الْمَنَاطِقِ فِيهَا، وَكَانَتَا تَخْضُعَانِ لِلْحُكْمِ النَّمْسَاوِيِّ الْمُبَاشِرِ.

◀ هل للتجزئة دور في إضعاف الوحدة؟ أعط أمثلة من واقعنا الحاضر.

◀ في رأيك، هل من السهولة إيجاد وحدة بين الأجزاء المفككة لإيطاليا آنذاك؟



ولِمَرْفَةِ أَقْسَامِ إِيطَالِيَا قَبْيلَ الْوَحدَةِ، تَأْمَلُ الْخَرِيَّةَ (٤-٢١)، ثُمَّ أَجْبَ عنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَّةِ:

◀ في أيّ قارّةٍ تَقْعُدُ إِيطَالِيَا؟

◀ سِمُّ الدُّولَ الْمُحيَّطةَ بِإِيطَالِيَا.

◀ عَيْنُ عَلَى الْخَرِيَّةِ مَوْقَعُ مَمْلَكَةِ بِيدِمُونِت.

الشكل (٤-٢١): خريطةٌ تبيّن أقسام إيطاليا قبل الوحدة.

كانت معظم أجزاء إيطاليا تخضع لحكم النمسا مباشرةً، أما الأجزاء الأخرى فكانت تتبع حكامها مرتقبين بالنمسا بشكل غير مباشر، إلى أن جاء نابليون بحملة عسكرية، فقضى على الولايات العديدة التي كانت قائمة، وجعل فيها ثلاث ممالك، هي:

- مملكة بيدمونت (1802 - 1809م)، وتضم الساحل الغربي لإيطاليا.
- مملكة إيطاليا 1805م، وتضم الجزء الشمالي، ويشمل لمبارديا والبندقية.
- مملكة نابولي 1806م، وتضم الجزء الجنوبي من إيطاليا.

## نشاط

- باستخدام الحاسوب، صمم جدولًا تبين فيه الأقسام السياسية لإيطاليا قبيل الوحدة، وصنفها إلى: ممالك، دوقيات، جمهوريات، ولايات بابوية.



## فَكِّر

- هل تعتقد أن حملة نابليون على إيطاليا أسهمت في إيقاظ الروح القومية لدى الإيطاليين؟  
برر إجابتك.

في عام 1815م وبعد سقوط نابليون، عقد ملوك أوروبا مؤتمرا في مدينة فيينا، بهدف إعادة تنظيم خريطة أوروبا، وإخماد الحركات الثورية فيها، إذ أعيد تقسيم إيطاليا مرة أخرى، وعاد التفود النمساوي إلى إيطاليا متبعا سياسة قاسية ومستبدة، فقييد الحريات العامة مثل حرية الصحافة والتعبير، ومنع الاجتماعات، وزج الأحرار بالسجون، وفرض المزيد من الضرائب، فاندفع الإيطاليون للعمل من أجل الحرية والوحدة، وبدؤوا بتأليف الجمعيات السرية، ومن أشهرها:

### ١ - جمعية الكاربوناري (حارقو الفحم)

كانت تضم عدداً من ضباط الجيش ممن أنهوا خدمتهم العسكرية، وتهدف إلى: طرد النمسا، وتوحيد إيطاليا، وإقامة حكم دستوري في البلاد.

أسسها جوزيف مازيني، وكان شعارها (الله والشعب)، وتهدف إلى طرد النمسا من إيطاليا، وتحقيق الوحدة، وقد أدى ذلك إلى إيقاظ الروح القومية في إيطاليا.

### ثالثاً وحدة إيطاليا

يرجع الفضلُ الأكْبَرُ في تحقيقِ الوحدة الإيطالية إلى الملك فكتور عمانوئيل الثاني ملك مملكة بيدمونت سنة ١٨٤٩م، وكافور الذي تولى رئاسة الوزراء سنة ١٨٥١م، فكان سياسياً قديراً محبّاً للحكم الدستوري، وقام بالعديد من الإصلاحات، أهمّها:

#### ١ - الإصلاحات الداخلية، وهي:

- أ - إصدار قوانين تحذر من نفوذ الكنيسة، وتقرّب من الأحرار القوميين.
- ب - تنظيم الجيش وتقويته وتحديثه في التدريب والتسلیح.
- ج - بناء الأسطول البحري.
- د - تأسيس شركات صناعية وتجارية ومصارف تدعم الاقتصاد.
- هـ - تحديث المواصلات، ومد السكك الحديدية، وتحسين طرق الزراعة، وتطوير أساليب الصناعة، وإلغاء القيود على التجارة.

#### ٢ - الإصلاحات الخارجية

ادرك كافور أنه لا بد من وجود حليف قوي، يقف إلى جانب بيدمونت ليساعدتها في تحرير إيطاليا من النمسا، فاعتمد بذلك على فرنسا، التي اشترطت عليه بعد إتمام الوحدة ضمّ نيس وسافوي إلى فرنسا.

◀ إلى من يعود الفضل في تحقيق الوحدة الإيطالية؟

◀ في رأيك: هل كانت إصلاحات كافور الداخلية والخارجية ضرورية للإعداد للوحدة؟



كيف يُسهم القادة السياسيون في ترسيخ الوحدة، إذا تبنّوا مطالب شعوبهم من حرية وعدالة ومساواة؟ دلّل بأمثلة من الوقت الحاضر.

## رابعاً مراحل توحيد إيطاليا

### ١ - المرحلة الأولى

**الدولة الموحدة:** تعني وحدة السلطة ووحدة القوانين ووحدة الأرض، ويُخضع المواطنين فيها للقوانين من غير تمييز.

تحرير لمبارديا عام ١٨٥٩م، وال Herb مع النمسا: اشتباك كافور مع النمسا، فأعلنت الحرب عليه، ووقفت فرنسا إلى جانب بيدمونت، وقد هزمت النمسا في معركة (ماجنتا)، وبذلك ضمت لمبارديا إلى بيدمونت.

### ٢ - المرحلة الثانية

ضم ولايات الوسط ١٨٦٠م: إذ أعلنت ولايات الوسط (توسكانيا، مودينا، بارما) الانضمام إلى بيدمونت، وبذلك تم توحيد شمال إيطاليا.

### ٣ - المرحلة الثالثة

ضم مملكة صقلية ونابولي ١٨٦١م، وبرز في هذه المرحلة شخصية غاريبالدي الذي جمع الشباب المتحمّسين، وألصقهم القمصان الحمراء، وتمكن بواسطتهم من الاستيلاء على صقلية ونابولي.

### ٤ - المرحلة الرابعة

ضم البندقية عام ١٨٦٦م، وكان ذلك ثمرة مساعدة إيطاليا لبروسيا في حربها مع النمسا.

### ٥ - المرحلة الخامسة

ضم روما ١٨٧٠م، وكان سبب تأثير انضمامها رغبة البابا في المحافظة على سلطته الدّنيوية، ووجود القوات الفرنسية فيها، وما إن انسحب القوات الفرنسية عام ١٨٧٠م

لِلمشاركة في الْحَرْبِ مَعَ بُرْوُسِيَا، حَتَّى تَمْكَنَ كافُورٌ مِنْ دُخُولِهَا وَجَعَلَهَا عَاصِمَةً لِلْمُمْلَكَةِ الْجَدِيدَةِ، وَبِذَلِكَ تَوَحَّدَتْ أَجْزَاءُ إِيطَالِيَا.

◀ لِمَاذَا تَأْخُرَ اِنْضَامُ رُومَا لِلْوَحْدَةِ الإِيطَالِيَّةِ؟

وَلِمَعْرَفَةِ مَراحلِ تَوْحِيدِ إِيطَالِيَا، تَأْمِلُ الْخَرِيْطَةَ (٤-٢٣)، ثُمَّ أَجْبِ عَمَّا يَلِيهَا:



الشَّكْلُ (٤-٢٣) خَرِيْطَةٌ تُبَيِّنُ مَراحلَ تَوْحِيدِ إِيطَالِيَا.

◀ تَتَبَعُ عَلَى الْخَرِيْطَةِ مَراحلَ تَوْحِيدِ إِيطَالِيَا.

١- عرّف ما يأتي:

الدّوله المُوحّده، جمعيّه الكاربوناري، جمعيّه إيطاليا الفتاه.

٢- فسّر ما يأتي:

أ - تشكيل الجمعيات السرّيه في إيطاليا.

ب - تأسیس كافور شركات ومؤسسات مصرفیة.

٣ - صف أوضاع إيطاليا قبل الثورة الفرنسية.

٤ - اذکر اسم الدّوله التي وقفت عائقاً أمام تحقيق الوحدة الإيطالية.

٥ - ما أهم إصلاحات كافور الدّاخليّه والخارجية؟



أوّلاً

أوضاع ألمانيا قبيل الوحدة

كانت ألمانيا قبيل نهاية القرن الثامن عشر الميلادي خاضعة للحكم النمساوي، ومقسمة إلى أربع ممالك ولاية تقريباً، أكبرها بروسيا، وكان لكل ولاية حكومتها وقوانينها وجيشه الخاص، ثم قلل نابليون عددها إلى (٣٨) ولاية، وبعد هزيمة نابليون وانعقاد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ سيطرت النمسا على ألمانيا مرّة أخرى، واتبع سياسة مستبدّة تجاه الألمان، تمثّلت في ما يأتي:

- ١ - تضييق الحريّات العامّة مثل حرّيّة الرأي والصحافة.
- ٢ - منع الاجتماعات والتكتّلات وتشكيل الجمعيات السياسيّة، وزج الأحرار بالسجون.
- ٣ - إقامة الحواجز الجمركيّة بين الولايات الألمانيّة.

### فَسْر

- وقفت النمسا عائقاً أمام الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني.



### نشاط

- لمعرفة تقسيمات ألمانيا قبيل الوحدة، تأمل الخريطة (٤-٤)، ثم أجب عن السؤال الآتي:
- ◀ أشر إلى كلٌ من: فرنسا، النمسا، الدنمارك، بروسيا.

الشكل (٤-٤) خريطة ألمانيا قبيل الوحدة.

تولّت بروسيا مهمة تحقيق الاتحاد الألماني في القرن التاسع عشر، وكانت أولى خطواتها في هذا المجال:

١ - إنشاء الاتحاد الجمركي (الزولفريين) عام ١٨٤٤ م

وقد ساعد ذلك على تحقيق الوحدة الاقتصادية لألمانيا، بوصفها خطوة تمهدية للوحدة السياسية.

٢ - الإصلاحات الداخلية

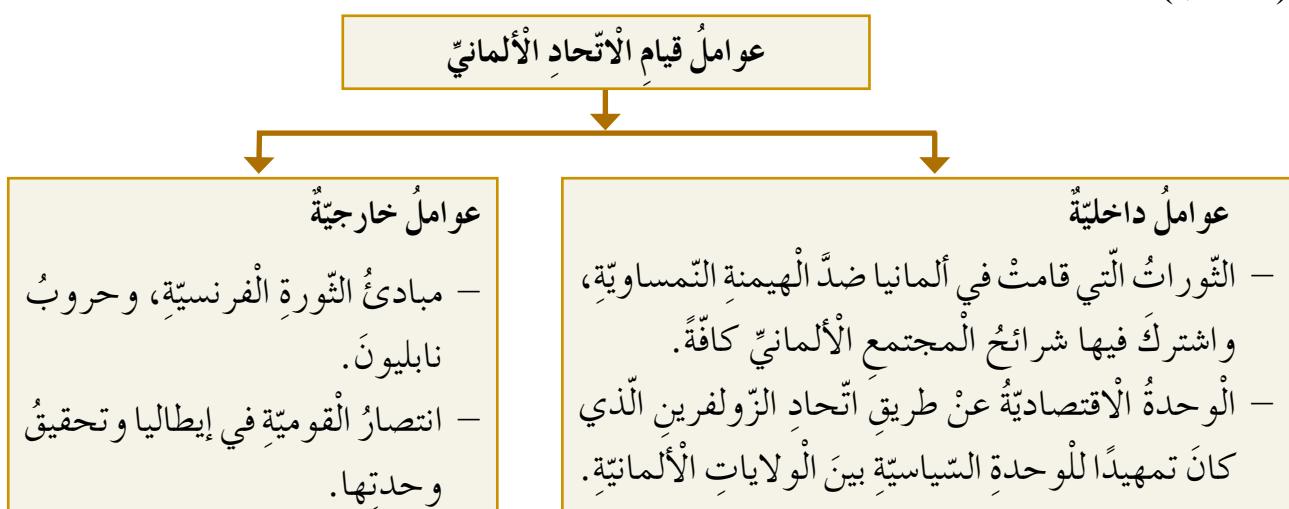
فقد عملت بروسيا على تقوية نفسها عسكرياً، واجتماعياً، واقتصادياً، بوساطة الإصلاحات التي قام بها فريدريك الأكبر (١٨٤٠-١٨٦٠)، وهي: تقوية الجيش بفرض التجنيد الإجباري، وتدريب القوات وتسلیحها حتى أصبح الجيش الروسي من الجيوش المتطورة آنذاك، والاهتمام بالتعليم، وتعديل النظام الضريبي، وإلغاء الرق، وقد مهدت هذه الإصلاحات إلى الوحدة الألمانية في عهد وليم الأول ومستشاره بسمارك.

◀ ما الآثار التي ترتب على إنشاء الاتحاد الجمركي (الزولفريين)؟

◀ هل تؤيد فكرة إنشاء اتحاد جمركي بين الأقطار العربية؟ بِرُّز إجابتك.

### ثالثاً عوامل قيام الاتحاد الألماني

أسهمت مجموعة عوامل داخلية وخارجية في قيام الاتحاد الألماني، لتعريفها تأمل الشكل (٤-٢٥):



الشكل (٤-٢٥): عوامل قيام الاتحاد الألماني.

مراحل الاتحاد الألماني بعدِ من المراحل، هي:

### ١- المرحلة السياسية

كان بسمارك سياسياً ودبلوماسياً، بارعاً في التعامل مع من حوله حسبما تقتضيه حاجة بلاده، وأيقن أن وحدة ألمانيا لا تتحقق إلا بالقوة، لاستحالة الاتفاق بينها وبين النمسا، ولذلك اتخذ خطوات إصلاحية، وهي:

أ - بناء جيش قوي يمكن الاعتماد عليه في إقامة دولة قوية في ألمانيا.

ب - حل البرلمان البروسي بسبب الأزمة بين الطرفين والخلاف حول إصلاح الجيش وتطويره ومعارضة المجلس للتصديق على الموازنة.

الشكل (٤-٢٦): رسم يبيّن صورة بسمارك.



ج - تحيد الدول الأوروبية (فرنسا، روسيا، إيطاليا) لتبقى النمسا وحيدة أمامه.

◀ كيف هيّا بسمارك الظروف الدولية في أوروبا للحرب مع النمسا؟

### ٢- المرحلة العسكرية

بعد أن نظم بسمارك شؤونه السياسية، خاض ثلاثة حروب لتحقيق الاتحاد الألماني، هي:

أ - الحرب مع الدنمارك عام ١٨٦٤

خاض بسمارك حربه الأولى مع الدنمارك لاستعادة دوقية شلزويج وهولشتاين،

اللّتينِ كانَ سكّانُهُما منَ الْأَلمَانِ، وَكَانَتَا تَخْضُعَانِ لِاحتِلَالِ الدَّنْمَارِكِ، وَلِيُطْمَنَنُ انتصارَهُ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ، تَحَالَّفَ مَعَ النَّمْسَا عَلَى تَقَاسِمِ الدَّوْقِيَّيْنِ، وَبَعْدَ أَنْ انتصَرَ بِسْمَارُكُ عَلَى الدَّنْمَارِكِ، أَخْذَتِ النَّمْسَا هُولْشَتَائِينَ، وَأَخْذَتْ بِرُوسِيَا شِلْزُوِيَّجَ.

### ب - الْحَرْبُ مَعَ النَّمْسَا عَامَ ١٨٦٦

بَعْدَ أَنْ ضَمَّنَ بِسْمَارُكُ حِيَادَ الدُّولِ الْأُورُوبِيَّةِ الْكَبْرِيَّ، مثِلِ رُوسِيَا وَفَرْنَسَا وَبِرِيَّطَانِيَا، تَحَالَّفَ مَعَ إِيطَالِيَا، الَّتِي كَانَتْ تَطْمُحُ بِضمِّ الْبَنْدُقِيَّةِ الْوَاقِعَةِ تَحْتَ الْحُكْمِ النَّمْسَاوِيِّ، فَأَرْسَلَ بِسْمَارُكُ قَوَّاتِهِ سَنَةَ ١٨٦٦ م لِاستِعْدَادِ هُولْشَتَائِينَ، وَتَمَكَّنَ الْجَيْشُ الْبُرُوسِيُّ مِنْ هَزِيمَةِ الْجَيْشِ النَّمْسَاوِيِّ فِي مَعرِكَةِ (سَادُوا)، وَعَقَدَ عَلَى أَثْرِ ذَلِكَ مَعْاهِدَةً بِرَاغُ التِّي نَصَّتْ عَلَى مَا يَأْتِي:

١ . إِنْهَاءُ حَالَةِ الْحَرْبِ بَيْنَ النَّمْسَا وَبِرُوسِيَا.

٢ . حُلُّ الْاِتَّحَادِ الْجَرْمَانِيِّ الَّذِي تَرَعَّمَهُ النَّمْسَا.

٣ . تَنَازُلُ النَّمْسَا عَنِ الْبَنْدُقِيَّةِ لِإِيطَالِيَا.

٤ . ضُمُّ شِلْزُوِيَّجَ وَهُولْشَتَائِينَ إِلَى بِرُوسِيَا.

◀ بَيْنِ سَبَبِ وَقْوَافِ إِيطَالِيَا إِلَى جَانِبِ أَلمَانِيَا.

◀ وَضُّحِّيَّ استِراتِيجِيَّةِ بِسْمَارُكَ فِي خَوْضِ حَرْبِهِ.

وَفِي سَنَةِ ١٨٦٧ م أَقَامَ بِسْمَارُكُ اِتَّحَادَ شَمَالِيِّ أَلمَانِيَا بِزِعَامَةِ بِرُوسِيَا، إِضَافَةً إِلَى عَشَرِينَ وَلَاهِيَّ أَلمَانِيَّةَ، وَوَضَعَ لَهَا دَسْتُورًا، وَمَجْلِسًا لِلنَّوَابِ مُوَحَّدًا (الرَّايِخِسْتَاجُ)، وَمَنَحَ كُلَّ وَلَاهِيَّ قَدْرًا مِنَ الْحُكْمِ الذَّاتِيِّ الْمُحْلِيِّ.

### ج - الْحَرْبُ مَعَ فَرْنَسَا (١٨٧١-١٨٧٠ م)

سَعَى بِسْمَارُكُ لِاستِعْدَادِ الْأَلْزَاسِ وَاللَّوْرِينِ الْخَاضِعَيْنِ لِحُكْمِ فَرْنَسَا، وَلِتَحْقِيقِ ذَلِكَ عَمِدَ إِلَى تَحْيِيدِ كُلِّ مِنَ النَّمْسَا وَرُوسِيَا وَبِرِيَّطَانِيَا، وَأَصْبَحَتْ فَرْنَسَا فِي عَزْلَةِ دُولِيَّةٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا جَيْشًا، وَدَارَتْ مَعَارِكُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْطَّرْفَيْنِ، وَلَمْ تَمَكَّنِ الْقُوَّاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ مِنَ الصَّمْوَدِ أَمَامِ الْقُوَّاتِ الْبُرُوسِيَّةِ، فَسَيَطَرَ الْأَلمَانُ عَلَى مَقَاطِعَتِي الْأَلْزَاسِ وَاللَّوْرِينِ،

وهرموا نابليون الثالث في معركة (سيдан) عام ١٨٧٠م، وتقىمت القوى البروسية حتى وصلت إلى ضواحي باريس وحاصرتها، وانتهت الحرب عام ١٨٧١م، بعقد معاهدة فرانكفورت التي نصت على ما يأتي:

- ١ . تنازل فرنسا عن الألزاس واللورين لألمانيا.

### الدولة الاتحادية

هي اتحاد دولتين أو أكثر في دولة واحدة، رئيسها واحد ودستورها واحد مع احتفاظ كل دولة بسيادتها الداخلية فقط.

- ما الفرق بين مفهوم الوحدة، ومفهوم الاتحاد؟

- ٢ . دفع فرنسا غرامة مالية لألمانيا مقدارها خمسة ملايين فرنك، وبقاء جيوشها على الأراضي الفرنسية، إلى حين دفع الغرامة.
- ٣ . ضم الولايات الألمانية الجنوبية إلى الاتحاد الألماني.

وفي العام نفسه بُويع ملك

بروسيا إمبراطوراً على ألمانيا في قاعة المرايا في قصر فرساي، وبذلك تحقق (الاتحاد الألماني)، وأصبحت ألمانيا من الدول الكبرى في أوروبا، والمنافس الأكبر لبريطانيا وفرنسا، وتقدم الصنوف لرسم سياسة أوروبا وأخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

◀ كيف خطط بسمارك لحربه ضد فرنسا؟

◀ اذكر المعارك الحاسمة في حروب بسمارك.



■ في رأيك، أيهما أفضل، الوحدة أم الاتحاد؟ علّ إجابتك.



١ - عَرِفْ مَا يَأْتِي:

الدُّولَةُ الْاِتَّحَادِيَّةُ، سادوا، الرَّايِخِسْتَاغُ، سِيدَانُ.

٢ - امَلَّ الفُرَاغَاتِ الْآتِيَّةِ بِالْكَلِمَاتِ الْمُنَاسِبَةِ:

أ - لَعِبْتُ..... الدُّورَ الرَّئِيسَ فِي تَحْقِيقِ الْاِتَّحَادِ الْأَلْمَانِيِّ.

ب - فُرِضَ التَّجْنِيدُ الْإِجْبَارِيُّ فِي بِرُوسِيَا زَمَنَ.....

ج - ضُمِّنَتِ الْأَلْزَاسُ وَاللَّوْرِينُ إِلَى أَلْمَانِيَا بَعْدَ حِرْبِهَا مَعَ.....

٣ - فَسَرْ مَا يَأْتِي:

أ - حلَّ بِسْمَارُكُ الْبُرْلَمَانُ الْبِرْوُسِيُّ.

ب - شَنَّتْ بِرُوسِيَا وَالنَّمْسَا حِرْبًا عَلَى الدَّنْمَارِكِ.

ج - تَحَالَّفَتْ إِيطَالِيَا مَعَ بِسْمَارُكُ فِي حِرْبِهِ مَعَ النَّمْسَا.

٤ - اذْكُرْ نصوصَ كُلُّ مِنْ:

أ - مُعاهدةِ بِرَاغْ

ب - مُعاهدةِ فرانكفورت

٥ - قارنْ بَيْنَ الْوَحْدَةِ الإِيطَالِيَّةِ وَالْاِتَّحَادِ الْأَلْمَانِيِّ، مِنْ حِيثُ:

أ - أَسْبَابُ قِيَامِ الْوَحْدَةِ.

ب - مراحلُ تَحْقِيقِ الْوَحْدَةِ.

ج - النَّتَائِجُ الْمُتَرَبَّةُ عَلَيْهَا.

١ - عِرْفَ مَا يَأْتِي:

الإِنسانيون، الْكَاربُوناري، جَمِيعَةِ إِيطالِيَا الْفَتَاهُ، حَرْبُ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ.

٢ - ضُعْ دَائِرَةً حَوْلَ رَمِزِ الإِجَابَةِ الصَّحِيحَةِ فِي مَا يَأْتِي:

(١) فَتَحَتِ الْقَسْطَنْطِينِيَّةُ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ الْفَاتِحِ عَامَ ١٤٥٣ مِ فِي عَهْدِ الدُّولَةِ:

أ - الْأُمُوَّرِيَّةِ      ب - الْعَبَاسِيَّةِ      ج - الْفَاطِمِيَّةِ      د - الْعُثْمَانِيَّةِ

(٢) قَامَ كُولِمْبُسُ بِرَحْلَاتٍ بِحُرْيَّةٍ، عَدُّهَا:

ب - ثَلَاثُ رَحَلَاتٍ      أ - رَحْلَتَانِ

د - خَمْسُ رَحَلَاتٍ      ج - أَرْبَعُ رَحَلَاتٍ

(٣) الدُّولَةُ الَّتِي وَقَفَتْ عَائِقًا أَمَامَ الْوَحدَةِ الإِيطَالِيَّةِ وَالْاِتَّحَادِ الْأَلْمَانِيِّ، هِيَ:

أ - فَرَنْسَا      ب - الدَّنَمَارَكِ      ج - النَّمَسَا      د - بِرِيْطَانِيَا

(٤) مَؤَسِّسُ جَمِيعَةِ إِيطالِيَا الْفَتَاهُ هُوَ:

أ - كَافُورُ      ب - غَارِيَالْدِي      ج - مَازِينِي      د - بِسْمَارُكُ

(٥) الْمَرْحَلَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ مَرَاحِلِ تَوْحِيدِ إِيطالِيَا، هِيَ:

أ - ضُمُّ لِمْبَارِدِيَا      ب - ضُمُّ وَلَيَاتِ الْوَسْطِ

د - ضُمُّ صَقْلِيَّةِ وَنَابُولِيَّ.

(٦) أَوْقَعَ الْجَيْشُ الْبَرُوسِيُّ هَزِيمَةً بِالْجَيْشِ النَّمَسَاوِيِّ فِي مَعرِكَةِ:

أ - سِيدَانِ      ب - سَادُوا      ج - بَرَاغِ      د - فَرَانَكَفُورَتِ

٣ - بيّن مظاهر النّهضة الأوروپيّة.

٤ - فسّر ما يأتي:

أ - ازدهرت المدن التجاريّة الأوروپيّة على يد التجارِ.

ب - تلاشى نظام الإقطاع في عصر النّهضة.

ج - انتقل المذهب البروتستانتي إلى إنجلترا.

د - بنى بسمارك جيشاً قوياً.

ه - سمي العالم الجديد باسم أمريكا.

٥ - ارسم خطّا زمنياً لكـل منْ:

أ - مراحل الوحدة الإيطالية.

ب - مراحل الاتحاد الألمانيّ.

٦ - اذكر أسباب قيام حركة الاكتشافات الجغرافية.

٧ - بيّن عوامل قيام الوحدة الإيطالية.



- انقل إلى دفترِكِ الجدولَ الآتيِ، ثم قيِّم ما تعلّمته بوضعِ إشارةٍ (✓) أمامَ العبارةِ التي تناسبُ تعلّمكَ في القائمةِ الآتيةِ:

الرّقم	المعيارُ	نَعْمٌ	لا
١	أفسّرُ أسبابَ قيامِ النّهضةِ الأوروبيّةِ الحديثةِ.		
٢	أقارنُ بينَ آراءِ مارتنِ لوثرِ وآراءِ كلفنِ الدينيةِ.		
٣	أعدّ أسبابَ قيامِ حركةِ الاكتشافاتِ الجغرافيةِ.		
٤	أتبعُ على خريطةِ العالمِ سيرَ حركةِ الاكتشافاتِ الجغرافيةِ.		
٥	أبيّنُ النّتائجَ المترتبةَ على اليقظةِ القوميّةِ الأوروبيّةِ.		
٦	أرسمُ خطّاً زمنياً لمراحلِ الوحدةِ الإيطاليةِ والاتحادِ الألمانيِّ.		
٧	أقدّرُ أهميّةَ الوحدةِ في تحقيقِ قوّةِ الدولةِ.		

### أولاً: المصادر

- القرآن الكريم.

- ١ - ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) **الكامل في التاريخ**، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ١٠ ج ، ط(١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ٢ - ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٦ م) **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ط(١)، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥ م.
- ٣ - ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) **التجموم الظاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ٤ - سبط ابن الجوزي، أبو المظفر قزاوغرلي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م) **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ، ١٣٧٠ هـ .
- ٥ - ابن شداد، بهاء الدين (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م) **التوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، ط (١)، دار المنار، القاهرة ، ٢٠٠٠ م.
- ٦ - ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٧ - أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) **المختصر في أخبار البشر**، علّق عليه ووضع حواشيه محمود ديون، ط(١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.
- ٨ - المقريزى، تقى الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) **المواعظ والاعتبار بذكر الخطوط والأثار**، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨ م.
- ٩ - المقريزى، السلوک لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ١٠ - ابن واصل، محمد بن سالم (ت ٣٠٠ هـ / ٥٦٩٧ م) **مفرج الكروب في أخباربني أيوب**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط(١)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، د. ت.
- ١١ - النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٥٩٧٨ هـ / ١٥٦٦ م) **الدارس في تاريخ المدارس**، أعد فهارسها إبراهيم شمس الدين، ٢ ج ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

## ثانيًا: المراجع

- ١- الباز العربي، المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٢- إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ، مطبعة الجامعة الأردنية، ١٩٩٨ م.
- ٣- أحمد سليم أمين وآخرون، في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة، مصر، ٢٠١١ م.
- ٤- أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، دار التّهضة العربية، بيروت، د. ت.
- ٥- إسماعيل حامد، الحضارة الفرعونية أمُّ الحضارات، ط (١)، النافذة، د.م، ٢٠١١ م.
- ٦- جلال يحيى، التاريخ الأوروبي للحديث، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٣ م.
- ٧- جمال الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، دار المعارف، ١٩٦٦ م.
- ٨- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط (١٥)، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١ م.
- ٩- رمضان السيد، عبده، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط (١)، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- ١٠- زينب عصمت راشد ، تاريخ أوروبا للحديث من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر، د.م، ١٩٨٨ م.
- ١١- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا في العصور الوسطى، ط (٨)، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٢- \_\_\_\_\_ ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.
- ١٣- \_\_\_\_\_ ، الحركة الصليبية صحفة مشرفة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية، د.م، ١٩٧١ م.
- ١٤- شوقي الجمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ط (١)، المكتب المصريي، د.م، د. ت.
- ١٥- صفوان طه حسن ، تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط (١)، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠ م.
- ١٦- عباس إقبال، تاريخ المغول، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠ م.
- ١٧- عبد العزيز السيد سالم، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، مؤسسة شباب الجامعة، د.م، ٢٠٠٤ م.
- ١٨- عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ المعاصر لأوروبا، دار الفكر، د.م، ١٩٨٢ م.
- ١٩- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وأثارها، مكتبة الأنجلو، مصر، ٢٠٠٦ م.
- ٢٠- عبد الله علوان، صلاح الدين بطل حظين ومحرر القدس من الصليبيين، ط (٥)، دار السلام للطّباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، ١٩٨٣ م.
- ٢١- عبد المنعم ماجد، صلاح الدين الأيوبى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ م.

- ٢٢ - فيشر، هربرت، *تاريخ أوروبا في العصر الحديث*، تعریف احمد بخيت، دار المعرفة، مصر، ١٩٥٨ م.
- ٢٣ - قاسم عبده، *عصر سلاطين المماليك*، عین للدراسات الإنسانية، القاهرة ٢٠٠٧ م.
- ٢٤ - \_\_\_\_\_ ، *في تاريخ الأيوبيين والمماليك*، دار عین للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠١٠ م.
- ٢٥ - كاهن، كلود، *الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية*، ترجمة احمد الشيخ، ط (١)، سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٩٥ م.
- ٢٦ - محمد الخطيب، *مصر أيام الفراعنة*، ط (١)، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠١ م.
- ٢٧ - محمد بيوم مهران، *الحضارة المصرية القديمة الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية*، دار المعرفة، ٢٠٠١ م.
- ٢٨ - محمد حسين محاسن، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث، اربد، مطبعة البهجة، ١٩٩٣ م.
- ٢٩ - محمد سهيل طقوش، *تاريخ المغول العظام والإيلخانيين*، ط (١)، دار النفائس، د.ت.
- ٣٠ - محمد محمدي صالح، *تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية*، د.ن، بغداد، ١٩٨١ م.
- ٣١ - محمد مظفر الأدهمي، *تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، المستنصرية*، مصر، د.ت.
- ٣٢ - محمد هياجنة، *محاضرات في تاريخ المغول*، مكتبة الحرمين ومكتبة العلوم والتكنولوجيا، اربد، د. ت.
- ٣٣ - ميشيل، بالار، *الحملات الصليبية والشرق اللاتيني في القرن الحادى عشر إلى القرن الرابع عشر*، ترجمة بشير السباعي، ط ١، عین للدراسات والبحوث، مصر، ٢٠٠٣ م.
- ٣٤ - نور الدين حاطوم، *تاريخ الحركات القومية*، ط (١)، دار الفكر، لبنان، ١٩٦٩ م.
- ٣٥ - يوسف غوانمة، *إماراة الكرك الأيوبيّة*، ط (٢)، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢ م.
- ٣٦ - \_\_\_\_\_ ، *التاريخ الحضاري لشرق الأردن في العصر المملوكي*، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢ م.
- ٣٧ - يونان لبيب رزق وآخرون، *أوروبا في عصر الرأسمالية*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣ م.

### ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Amittai-Preiss , Mongols and Mamluks, Cambridge university press,1955.

تَمْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى